وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة–

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

الأبعاد التداولية للخطاب السياسي
في جريدة الشروق اليومي سنة 2014 أنموذجا

مقدمة مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص:علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:

أحلام كامل

إشراف الدكتورة:

ليلى كادة

السنة الجامعية:

1436/1435هـ

2015/2014م

الشكر والتقدير

أتوجه بالشكر و الامتنان إلى من أعانتني على شق طريقي في هذا البحث و أفادتني بنصائحها الثمينة الغالية الأستاذة الفاضلة "ليلى كادة"

و أتقدم بالشكر أيضا إلى كل من قدم لي يد المساعدة خلال مرحلة إعدادي للبحث

كما أشكر لجنة المناقشة الموقرة على تجشمها عناء قراءة الرسالة و نقدها و تقويمها

مـقدمـــــة

لقد ظهر حقل التداولية في الدراسات المعاصرة، من أجل إعادة الاعتبار للظروف التي ينشأ فيها الحدث الكلامي، وذلك بجعل ظروف المقام والسياق من بين الشروط المهمة و الأساسية في نجاح العملية التواصلية بين المرسل والمتلقي؛ وذلك بتفعيل دور اللغة في التواصل.

إن نجاح العملية التواصلية، بين الطرفين مرهون بفهم طبيعة الظروف التي تنشأ فيها هذه العملية بواسطة اللغة، فقد ظهر إهتمام الدراسات المعاصرة بهذه الأخيرة، ليس من حيث قواعدها فحسب، بل بطريقة استعمالها، وربطها بلحظة الإنجاز؛ وهو ما مكّن تيار التداولية، من عقد الالتقاء والتلاحم مع الحقول المعرفية المختلفة كعلم النفس واللسانيات،وغيرها.

تسعى التداولية إلى فهم الخطابات وتأويلها، فهذا إهتمامها بالدرجة الأولى فهي ترتكز على الخطاب، والمخاطِب، والمخاطَب، وعلى المقصدية التي يسعى المخاطَب الوصول إليها.

وقد ربطنا التداولية بالخطاب السياسي، كونه أكثر الخطابات اللغوية الملتصقة بالجمهور بإعتباره خطابًا يحتوي على التأثير والاستمالة في المتلقي.وتتمثل هذه الخصائص المميزة (التأثير، والإقناع، والاستمالة) التي يتوفر عليها الخطاب السياسي في الوقت الراهن، حيث يقصد المخاطِب السياسي التأثير في المتلقين، وإقناعهم بمضمون الخطاب.

وعليه جاءت الدراسة موسومة:

<< الأبعاد التداولية للخطاب السياسي في جريدة الشروق اليومي سنة 2014 أنموذجًا>>

و أما الدوافع و الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع فنذكر:

- ✓ إن وسائل الإعلام بصورة عامة الصحافة بصورة خاصة، أدت دورًا مهمًا لا يستهان به في شحن اللغة بمدلولات و ايحاءات مستجدة في العصر الحالي، لذلك أردنا تسليط الضوء عليها من خلال مقاربات تداولية لاستخراج تلك المدلولات.
- ✓ وجدنا الخطاب الإعلامي ولاسيما لغة الإعلام السياسي ذات أبعاد تداولية تشجع على الدراسة والبحث.
- ✓ إخترنا جريدة الشروق اليومي كونها تحتل مكانة مرموقة بين وسائل الإعلام المختلفة في الجزائر،وإلى ما تتمتع به من حداثة وحيوية في طريقة تناول الخبر بلغة معاصرة وسهلة المأخذ، فضلًا على أنها تحتل موقعًا مهمًا من بين الصحف الجزائرية.

و أهم التساؤلات التي حاولت الإجابة عنها:

– ما التداولية؟ وما أهم المحاور التي ترتكز عليها؟ وما علاقتها بالخطاب السياسي؟

– وفيم تكمن أنواع ومقومات الخطاب؟ وهل للتداولية دور في تفكيك شفرة الخطاب السياسي في جريدة الشروق اليومي؟

– وما النماذج المختارة للوقوف على الأبعاد التداولية في الجريدة؟.

و عليه جاءت الدراسة موزعة على فصلين:

- الفصل الأول: التداولية والخطاب.
- الفصل الثاني: مقومات بناء الخطاب السياسي في جريدة الشروق اليومي.

قسم الفصل الأول بدوره إلى ثلاثة مباحث: فخصص الأول منها منها لماهية التداولية لغة واصطلاحا، أما الثاني: فلأهم محاور التداولية التي تتلخص في: أفعال الكلام والاستلزام الحواري والافتراض المسبق ومبدأ الملاءمة، وسيق الثالث: لتناول ماهية الخطاب وأنواعه ومقوماته.

أما الفصل الثاني فقسمناه إلى مبحثين: المبحث الأول لبناء الفعل التواصلي في الخطاب السياسي في جريدة الشروق وقد أدرجت تحته عدة عناصر: منتج الخطاب، ومتلقي

الخطاب، والخطاب ومقاصد الخطاب، أما المبحث الثاني فوسمناه ب: الوظائف التفاعلية للخطاب التشريعي بين السلطة و المعارضة فقد قسم إلى: نموذجين،كان الأول لتحليل الخطاب السياسي للسلطة وسيق الثاني لخطاب المعارضة.

و نظرًا لطبيعة البحث التداولية فقد اعتمدنا على آليات المنهج التداولي التي تسمح بتقصي آليات الاستعمال للخطاب السياسي .

وما كان لهذا البحث أن تكتمل معالمه لولا اعتماده على مجموعة من المراجع التي تقيمه ومنها:

- **جريدة الشروق اليومي،والتداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي.**
- **الحوار ومنهجية التفكير النقدي لحسان الباهي،والنصية في لغة الإعلام السياسي لسيروان أنور مجيد.**

أما أهم الصعوبات التي اعترتنا في هذا البحث: فتتمثل في طبيعة لغة الخطاب السياسي رغم سهولة ألفاظه فإنه يحتاج إلى فهم عميق وتأويل وتحليل لشيفراته، والوقوف على المقاصد التي يريد تمريرها منجز الخطاب.

ولايسعنا في الختام إلّا أن نتقدم بجزيل الشكر لأستاذتنا الفاضلة الدكتورة "ليلى كادة" التي دأبت على مساعدتنا من أجل إتمام هذا العمل وإخراجه في أحسن حلة، كما نشكر أساتذتنا الكرام كل باسمه على فتح باب المعرفة لنا.

الطالبة

الفصـــل الأول: التـــداوليـــة والـــخطـــاب

لعل أقرب مجال معرفي إلى التداولية في منظورها العام هو "اللسانيات"،[1] وإنّ القاسم المشترك بين اللسانيات والتداولية هي اللغة، وقد وجدنا من فلاسفة اللغة المحدثين من يصف التداولية بأنها القاعدة الأساسية التي تتكئ عليها اللسانيات وأساسها المتين الذي تستند عليه[2]،فالتداولية تبحث عن كيفية اكتشاف السامع لمقاصد المتكلم،أو دراسة معنى المتكلم،ليكون التواصل جيدًا بين المرسل والمتلقي،لذلك اعتمد البحث التداولي على جملة من الآليات نذكرمنها: الأفعال الكلامية، والاستلزام الحواري، و الافتراض المسبق ومبدأ الملاءمة،والإشاريات،والحجاج، وننبه إلى علاقة لا يمكن إغفالها وهي أن مصطلح التداولية متأصل في تراثنا، ومتجذر في معاجمنا فتطرقنا إلى المعنى اللغوي، أما المعنى الاصلاحي فقد اختلفوا فيه، وبذلك تعددت تعريفات التداولية.

المبحث الأول: مـــــــاهية التداوليـــــة

1- تعريف التداولية لغة و اِصطلاحًا

1-1- التداولية لغة:

جاء الجذر اللغوي د-و-ل في لسان العرب:<<و تداولنا الأمر:أخذناه بالدّول و قالو: دواليك أي المداولة على الأمر؛ (...) و دالت الأيام أي دارت،و الله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي أخذته هذه المرة وهذه المرة>>[3]

وقد اصطلح عليه في معجم مقاييس اللغة : <<دول الدال الواو و اللام أصلان يدل على تحول الشيءمن مكان إلى مكان،و الآخر يدل على الضعف واسترخاء.أما الأول قال أهل اللغة :إندال القوم،إذ تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب تداول القوم شيء بينهم

---

[1]- ينظر: مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للنشر و التوزيع، بيروت – لبنان ،ط1 ،2005 ص:15.

[2] –ينظر: نواري سعودي أبو زيد، في التداولية الخطاب الأدبي المبادئ و الإجراء،بيت الحكمة للنشر و التوزيع،العلمة، الجزائر،ط1 ،2009 ،ص:21.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف،القاهرة،ط1،مجلد11،1993 ،ص252، (مادة دول).

إذ صار من بعضهم البعض ،و الدولة و الدولة لغتان ،و يقال الدّوله في المال و الدّوله في الحرب،و إنّما سميا بذلك من قياس الباب ،لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذاك ،ومن ذاك إلى هذا>>[1]حاصل النظر في التعريفات اللغوية التي جئت على ذكرها أن الجذر اللغوي (د–و–ل) جاء للدلالة على التداول و الدوران و التحول،و هو ما يؤكد بوجود علاقة وطيدة بين الدلالة اللغوية و الدلالة الاصطلاحية وهو ما سنتبينه لاحقًا ولاشك في ذلك فالمعنيان متصلان.

1–2– التداولية اِصطلاحًا:

–يقترح اللساني ليفنسون **levenson –s–c** في كتابه **Pragmatics** جملة من المصطلحات المتعددة عرفت بها التداولية ،سوف نسوق بعضها لنحاول اِستخلاص ما يجمع بينها:[2]

التعريف الأول:ما دام التركيب دراسة للخصائص التأليفية بين الكلمات ،و الدلالة البحث في المعنى و ما يعكسه من أشياء فإن التداولية دراسة للاِستعمال اللغوي **Language Usage** الذي يقوم به أشخاص لهم معارف خاصة ووضعية اِجتماعية معينة.

التعريف الثاني :التداولية دراسة للمبادئ التي تؤهلنا لإدراك غرابة بعض الجمل أو عدم مقبوليتها ،أو لحنها أو عدم ورودها في لغة المتكلم

التعريف الثالث: دراسة اللغة في إطارها الوظيفي أو من جهتها الوظيفية **Functional Perspective** و هذا يعني شرح و فهم البنيات اللغوية بالاِعتماد على علل واستدلالات غير لغوية **Nonlinguistics**

التعريف الرابع:التداوليةجزء من الاِنجاز **Part of Perfomance**(بمفهوم تشومسكي) وهذا ما ذهب إليه بعضهم حيث اِعتبروا النظرية التداولية أو النظرية الاِنتقاء التركيبي يومئذ **Theory of Setting Selection** تتعلق بدراسة الجمل الصحيحة وسياقاتها .

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة ،تحقيق:عبد السلام هارون، دار الفكر للنشر و التوزيع ،د–ب،ج2 ،1998 ،ص:314.

[2] – ينظر: إدريس مقبول،الأسسس الابستمولوجية و التداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحيث،إربد–الأردن،ط1 ،2005 ،ص:263 –265 .

التعريف الخامس:التداولية دراسة للعلاقات بين اللغة و السياق ،أو هي دراسة لكفاية مستعملي اللغة في ربطهم اللغة بسياقاتها الخاصة .

التعريف السادس :التداولية دراسة لظواهر بنية الخطاب اللغوي من تضمينات أو ما يسمى بأفعال اللغة **Speech Acts** .

التعريف السابع :التداولية دراسة كل مظاهر المعنى **Aspects Of Meaning**من غير فصلها عن نظرية الدلالة ،إلا أن الدلالة محمودة في عنصر شروط الصدق **Thruth Conditions** في حين تتناول التداولية التعابير التي لا تعلل بشروط الصدق (الملفوضات الإنشائية ،عللها المقامية والانجازية).

و إذا جمعنا ما تقدم نحصل منه في الإطلاق على وجهين :**الدلالة و الإستعمال** ،وكل ذلك راجع إلى ما تكرر بالألفاظ المتقاربة البناء على أن الإستعمال يدخل تحته جملة من العناصر ،و هي أربعة على الإجمال :أولا أطراف التخاطب (أو المستعملون للغة)،ثانيا قصودهم وهي درجات و مراتب،و ثالثا السياق الغوي ، ورابعا المقام.[1]

المبحث الثاني:أهم محاور التداولية.

1-أفعال الكلام

تحظى نظرية الأفعال الكلامية بإهتمام الباحثين في جوانب النظرية العامة لإستعمال اللغة فنجد علماء النفس يرون في إكتسابها شرطاً أساسياًلإكتساب اللغة ،ونقاد الأدب يجدون فيها إنارة لما تحمله النصوص من فروق دقيقة في إستعمال اللغة ،والفلاسفة يرون فيها مجالاًخصباً لدراسة صلة اللغة بالعالم ،و اللغويون وجدوا فيها حلولاً لكثير من مشكلات الدلالة و التراكيب ،أما في المجال التداولي فإن نظرية الأفعال الكلامية تظل واحدة من أهم المجالات التي تتكئ عليها [2].لذلك أعتبر أوستين الأب الروحي لنظرية أفعال الكلام و يمكن تقسيم المراحل التي مرَّبها هذا المحور التداولي الهام إلى:

---

[1]– ينظر:إدريس مقبول، الأسس الابستمولوجية و التداولية للنظر النحوي،ص:265 .

[2] –ينظر :محمود أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،مصر ،د–ط ،2002 ،ص:41.

1-1 مرحلة التأسيس مع أوستين(Austin)

فتح أوستين آفاقًا جديدة للمرحلة التداولية ،بعد أن دشن مبحثًا جديدًا بدأه بإنتقاد التداوليات الصورية التي لا تمثل في نظره التداوليات بالمفهوم الصحيح .فهي لا تعدو أن تكون مجرد دلاليات إستفادت في بعض جوانبها من مقومات التداولية.و إنطلاقا من هذا إعترض على توجه النزعات الصورية التي لاتهتم إلا بالجمل الخبرية ،ساعيا إلى رسم مسالك جديدة لتناول الظواهر التي إستهدف البحث فيها .فاللغة ليست مجرد أداة للإخبار و الوصف،بل وسيط لبناء الواقع و التأثير فيه[1]

لذلك قسم أوستين الأفعال الكلامية إلى قسمين:

1- **أفعال إخبارية تقريرية وصفية:(Constative)**: يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب

2- **أفعال أدائية إنجازية (Performative)** : يمكن أن تكون موفقة أو غير موفقة مثل : التسمية، و التوصية، و الإعتذار، و الرهان، و النصح، و الوعد، وغيرهاولابد أن تتحقق هذه الأفعال الأدائية جملة من الشروط حتى تكون موفقة ،قد وزعها أوستين على نوعين هما:الشروط التكوينية و الملاءمة[2] ويمكن تلخيصها فيها مايلي :

1-وجود إجراء عرفي مقبول اجتماعيا كالزواج و الطلاق.

2-تضمن الإجراء نطقا لكلمات معينة من طرف أشخاص معينين في ظروف معينة .

3-أن يكون الشخص المنجز مؤهلاً لإنجاز الفعل و أن يكون تنفيذه صحيحا و كاملاً .

أما الشروط القياسية ،فليست لازمة لأداء الفعل بل هي مكملة له لتحقيق صورته المثالية الخالية من العيوب و الإساءات و هي:

---

[1]- حسان الباهي ،الحوار و منهجية التفكير النقدي ،أفريقيا الشرق ،الدار البيضاء ،المغرب،د- ط ،2004 ،ص:123.

2- نعمان بوقرة ،الخطاب الأدبي و رهانات التأويل قراءات نصية و تداولية حجاجية ،عالم الكتب الحديث ،إربد ،الأردن ،ط1 ،2012 ،ص:90.

أ-أن يكون المشارك في الفعل صادقاً في أفكاره و مشاعره و نواياه .

ب- أن يلتزم بما يلزم نفسه به ،إلا أن هذا التقسيم لم يقنع أوستين لما رآه نوعا من التداخل بين النوعين في مستوى التداول اللساني ،وفي سبيل تعديل رؤيته تلك راح يحلل ويصف بنية الفعل الكلامي نفسه فبان له تكونه من ثلاث أفعال بسيطة و هي[1] :

أ- **الفعل التلفظي(Acte locutoire)** :يمثله إنتظام الأصوات المنطوقة في سلسلة كلامية وفق التأليف النحوي يحقق معنى و يحيل إلى مرجع معلوم .

ب-**الفعل الإنجازي (Acte ilocutoire)** :يمثله المعنى الإضافي المؤدى خلف المعنى الأصلي أو الحرفي .

ت-**الفعل التأثيري (Acte perlocutoire)** :الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في التسامح سواء كان سلوكيا ظاهرا أو لغويا .

و يمكن تلخيص هذه الأقسام في الخطاطة الآتية :

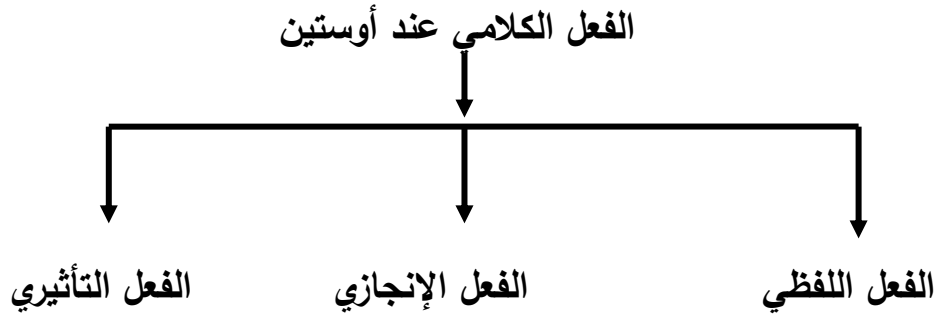

[1] – نعمان بوقرة،الخطاب الأدبي و رهانات التأويل قراءات نصية و تداولية حجاجية،ص:91 .

1-1-1 تصنيف الأفعال الكلامية عند أوستين :يحصي أوستين خمسة أصناف من الأفعال و التي يقدمها كقاعدة للنقاش، ملخصها في الآتي[1]:

-**<<الحكمية>> (Verdictifs)**:و تقوم على الإعلان عن الحكم ،و تتأسس على البداهة ،أو أسباب وجيهة ،تتعلق بقيم أو حدث مثل :إخلاء الذمة ،و اِعتباره مثل،وعد،ووصف ،وحلل ،وقدر وصنف وقيم ،و طبع و غيرها.

-**<<التمرسية>> (exercitifs)**:و تقوم على اصدار قرار لصالح،أو ضد سلسلة أفعال،مثال:أمر ،وقاد،ودافع عن،و ترجي،وطلب،وتأسف،ونصح و غيرها.

-**<<التكليف >> (Commissifs)**: يلزم المتكلم بسلسلة أفعال محددة،مثال:وعد ،تمني،و اِلتزم بعقدة ،و ضمن ،و أقسم و غيرها.

-**<<العرضية >> (Expositifs)**:و تستعمل لعرض المفاهيم ،و بسط موضوع ، وتوضيح اِستعمال كلمات ،و ضبط مراجع مثال: أكد، وأنكر، وأجاب، واعترض، ووهب، ومثل، وفسر، ونقل أقوالًا

-**<<السلوكيات >> (Comportementaux)** :و يتعلق الأمر هنا بردود فعل اتجاه سلوك الآخرين و اتجاه الأحداث المرتبطة بهم ،إنها تعابير ومواقف تجاه سلوك و مصير مثال :الإعتذار،و الشكر، التهنئة،و الترحيب، و النقد،و التعزية،و المباركة و غيرها.

ويمكننا تلخيص ما سبق الجدول التوضيحي التالي :

[1] - فرنسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر و التوزيع، د-ب، ط1 ،1987 ،ص:83 .

الحكمية (Verdictifs)	التمرسية (Exersitifs)	التكليف (Commissifs)	العرضية (Expositifs)	السلوكيات (Comportementaux)
–وعد	–أمر	–وعد	–أكد	–الإعتذار
–وصف	–دافع عن	–تمنى	–أنكر	–الشكر
–صنف	–ترجي	–إلتزم بعقدة	–أجاب	–التهنئة
–قدر	–طلب	–أقسم	–إعترض	–الترحيب
–قيم	–تأسف	–القيام بمعاهدة	–وهب	–النقد
–طبع	–نصح		–فسر	–التعزية

قوبل هذا التقسيم بالرفض حينا ،و بالهشاشة أحيانا لوجود نوع من التداخل بين هذه العائلات وإنعدام حدود واضحة تفصل بينها.

1–2 مرحلة البناء مع سورل (J–Searle)

قام سورل بإعادة صياغة أفعال الكلام ،وذلك لتدعيم البعد التواصلي و تطويره ،ونجده قد تلقف في ذلك حصيلة أستاذه أوستين و خالفه في مسائل معينة.[1] إذ قد قام بتطوير هذه المفاهيم، وتنظيم أفكاره فيما بعد،و تحديدا في كتابه أفعال الكلام **(Speech Acte)** إذ يرى أننا حين ننطق بجملة أو نتلفظ بقول فإننا نقوم بأربعة أفعال هي:

1–التلفظ بكلمات (جملا و مورفيمات) أي إنجاز فعل التلفظ.

2–الإحالة و الإسناد ،أي إنجاز فعل القضية أو الجملة .

3–التقرير ،والسؤال،والأمر،أي إنجاز قوة التلفظ .

4–ثم يظيف إلى هذه المفاهيم الثلاثة مفهوم قدمه أوستين أي فعل الكلام التأثيري ويسميه (فعل أثر التلفظ) و هو المفهوم الذي يجسد النتائج و التأثيرات التي تحدثها

1–ينظر :حسان الباهي،الحوار و منهجية التفكير النقدي،ص:124.

الأفعال الإنجازية السابقة على الأفكار والمعتقدات[1]. إنَّ تصنيف سيرل يتوزع على خمسة أبواب ملخصها في الآتي[2]:

1-**أفعال الإثبات (Les Représentatifs)** و هي التي تلزم المتكلم بصدق القضية المعبر عنها، وجعله مسؤولا عن وجود وضع للأشياء، ومن أمثلتها:أفعال التقرير الوصف، الإستنتاج .

2-**الأمريات (Les Directifs)** و هي الأفعال التي تمثل محاولات المتكلم لتوجيه المستمع للقيام بعمل ما،ومن أمثلتها:أفعال الطلب،و السؤال،والأمر، والنهي.

3-**أفعال إلتزامية (أفعال الوعد) (Les promissifs)** وهي الأفعال التي تلزم المتكلم بالنهوض بسلسلة من الأفعال المستقبلية و من أمثلتها: أفعال العرض ،و الوعد و الوعيد.

4-**أفعال تعبيرية (Les Expressifs)** وهي الأفعال التي تعبر عن الحالة النفسية للمتكلم ومن أمثلتها: الشكر،الإعتذار ،و التهنئة و الترحيب.

5-**أفعال الإعلانية (Les Déclaratifs)** وهي الأفعال التي تحدث تغيرات فورية في نمط الأحداث العرفية التي غالبا ما تعتمد على الطقوس الاجتماعية ومن أمثلتها : أفعال الإعلان ، والطلاق والطرد.

و يمكننا تلخيص ما سبق في الخطاطة الآتية:

[1] -ينظر: قدور عمران، البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، عالم الكتب الحديث، إربد، لبنان، ط1، 2012، ص: 60.

[2] - المرجع نفسه، ص: 61 .

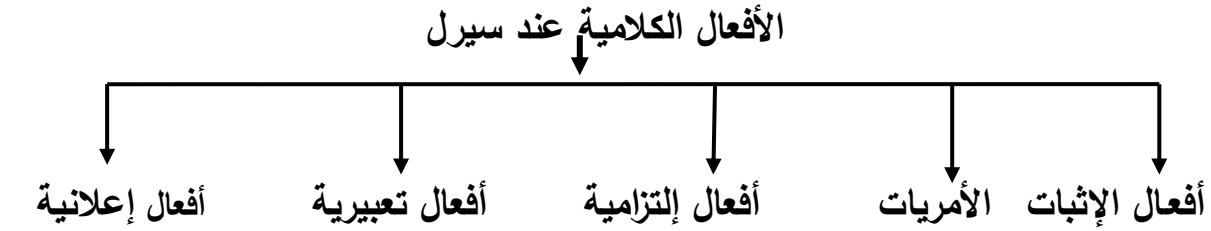

إذا كان سيرل قد أكمل ما جاء به أستاذه أوستين، فقد ركز على نظرية الأفعال الكلامية غير المباشرة، مع تحديد شروط الفعل الكلامي [1]:

1-**المحتوى القضوي:** ذلك أن يكون للكلام معنى قضويًا من خلال قضية تقوم على مرجع متحدث عنه،أوالمتحدث به ،ويكون المحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية.

2-**الشرط التمهيدي:** ويتحقق إذا كان المتكلم قادراً على إنجاز الفعل.

3-**شرط الإخلاص:** ويتحقق حينما يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل.

4-**الشرط الأساسي:** ويتحقق عندما يؤثر المتكلم في السامع.

إن نظرية الأفعال الكلامية ،وما حدث لها من تطوير على يد الباحثين أوستين وبعده سيرل ،قد عرف النور من قبل على يد البلاغيين العرب القدامى ،مع إختلاف في الطرح طبعًا فقد عرُف عندهم تقسيم الجملة إلى إنشائية وخبرية، ونجد الإنشائية بدورها تنقسم إلى طلبية وغير طلبية.

2-الاستلزام الحـــــواري

دشنت نظرية (غرايس) طريقة جديدة في فهم التداولية ومسألة التواصل، وتمثل الإسهام الرئيسي لجهود غرايس على المستوى النظري، في أنه أدخل مفهوم الاستلزام الخطابي الذي مكّن من فهم الإختلاف المألوف، بين دلالة الجملة والمعنى الذي يبلغه القول وعلى مستوى التواصل إقترح غرايس مبدأعاما، وهو مبدأ التعاون الذي يلزم اِفتراض أن السامع قد إحترمه حتى يتمكن من تأويل ما يريد المتكلم قوله.[2]

[1] -ينظر:حسان الباهي ،الحوار و منهجية التفكير،ص:125.و قدور عمران، البعدالتداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني اسرائيل، ص: 61 .

[2] -عز الدين المجدوب وخالد ميلاد،القاموس الموسوعي للتداولية،دار سيناترا،تونس،د-ط، 2010،ص:212.

ميز جرايس بين ما يقتضيه المتكلم و ما تقتضيه الجملة ،و قد ساق لنا مثالًا يوضح فيه الإقتضاء لدى المتكلم وآخر يبين فيه اِقتضاء الجملة من خلال ما يلي:

المثال الأول:

محمد:أين يمكن أن أحصل على البنزين ؟

أحمد:هناك محطة بنزين عند ناصية الشارع.

إن جواب أحمد على سؤال محمد يوحي لنا بأن محمد يمكنه أن يتحصل على البنزين في المحطة الموجودة على ناصية الشارع، ولكننا لا نجزم أن أحمد لم (يقل) بالفعل إن محمداً يستطيع الحصول على البنزين هناك [1]ولا يعني جرايس (بالقول) مجرد نطق كلمات معينة، إنما يريد قول (إن) شيئاً ما وقع في الواقع .و ما قاله أحمد في هذه الحالة "يرتبط اِرتباطًا وثيقًا بالمعنى الاِتفاقي للكلمات (الجملة) التي نطقها"أكثر من اِرتباطه بالمعنى لدى المتكلم.[2]ونجد الإقتضاء في هذا المثال،بأن محمدًا لا يستطيع بالفعل الحصول على البنزين من المحطة الموجودة عند ناصية الشارع ،فالمعنى الحرفي ليس بالضرورة أن يجد البنزين فأحمد دله على مكان البنزين فقط.

المثال الثاني:

(–أ) أحمد مريض، و من ثم يتعين عليه أن يستريح .

(–ب) إن كون أحمد مريضًا،يستلزم أنه لابد من أن يستريح.

الجملة الأولى تقتضي الثانية لأن المتكلم لا يستطيع أن يستعمل الأولى اِستعمالاً ملائمًا دون أن يقتضي الثانية.[3]ومع ذلك حرى بنا أن نشير إلى أن مصطلح الاِقتضاء **Implicature** أو ما يُعرف بالاِستلزام أنه ما يعنيه ويوحي به المتكلم، وليس بالضرورة ما تعنيه الجملة بصورة حرفية.

---

[1]– ينظر:صلاح إسماعيل ،نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس، الدار المصرية السعودية،القاهرة،مصر،د–ط،2005 ،ص:78–79.

[2] – المرجع نفسه،ص:79 .

[3]– ينظر: المرجع نفسه،ص:80 .

وقد إقترح جرايس مبدأ التعاون الذي يعتبر بمثابة قوانين للمحادثة تضبط عملية التواصل والانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى المستلزم.

– يرى جرايس أن كل حوار يقوم على مبدأ عام ، يخضُع له المتحاورون و هو مايسميه **<<مبدأ التعاون>> (Cooperative Principale)** .

– ويتفرع عن هذا المبدأ العام قواعد أربع هي:(<< **قاعدة الكم** >> و << **قاعدة الكيف**>> و << **قاعدة الورود**>> و << **قاعدة الكيفية**>>).

– ويقترح غرايس أن توصف ظاهرة الإِستلزام التخاطبي إِنطلاقا من مبدأ التعاون والقواعد المتفرعة عنه بإِعتبار أن مصدر الإِستلزام هو الخرق المقصود لإحدى القواعد الأربع مع إِحترام المبدأالعام.[1] ويمكننا تلخيص القوانين المنبثقة عن مبدأ التعاون في الآتي :

1– قانون الكم Quantité يحتوي على قاعدتين أساسيتين:

- أن تكون مساهمتك على مقدار من المعلومات المطلوبة منك، وفق أهداف التبادل الحواري الراهن.
- ألا تتوفر مساهمتك على أكثر مما هو مطلوب منك.

2– قانون الكيف Qanlité

- حاول أن تكون مساهمتك صادقة.

و هناك قاعدتان فرعيتان خصوصيتان:

- لا تقل ما تعتقده خطأ.
- لا تقل ما تراه يفتقر إلى دليل.

3–قانون الورود والملاءمة Pertinence

- إِجعل مساهمتك في الحوار المتبادل واردة.

[1] –ينظر:أحمد المتوكل ، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي ،دار الثقافة للنشر و التوزيع،دار البيضاء، المغرب، ط1، 1986،ص:95 .

4-قانون الصيغة Modalité

- كن واضحا أي :

- اِبتعد عن الإبهام.

- تجنب الغموض.

- كن موجزًا.

- كن منهجيًا = (منظمًا). [1]

و هذا المبدأ التعاوني يشكل العمود الفقري لنظرية غرايس الإستلزامية التخاطبية , وأي خرق يحدث لهذه المبادئ فإنه ينقل الدلالة من المعنى الظاهر إلى المعنى المستلزم.

نماذج عن خرق(*) قواعد التخاطب:

1-خرق قانون الكيف :

يتولد عن هذا الخرق مجموعة من الصور البلاغية يمكن أن نذكر منها:

أ- السخرية:كما يتجسد في المثال الآتي: كلما جاء متسول إلى دار زيد إلا ورجع وفي جيبه نقود.

يمكن إفتراض سياق ممكن لهذا التعبير: كأن يكون المتكلم بين ناس يعرفون بخل زيد،أو أن التعبير يتم على مرأى ومسمع زيد،الذي يشتهر بالبخل، لإثارة السخرية منه أو حثه

[1] -ينظر :بنعيسى أزاييط، مداخلات لسانية "مناهج و نماذج"،شركة الطباعة مكانس برانت شوب،المغرب، د-ط، 2008،ص:59.

(*) الخرق violation: يعد مستوى آخر من مستويات توليد الدلالة عند غرايس،يستطيع المتكلم من خلاله تضمين مجموعة من المعاني، و يقوم المستمع باشتقاقها من الرسالة من خلال قرائن لفظية و مقامية، و على المعارف المشتركة بين المتكلم و المستمع. ينظر: راشد الراضي رشيد، الدلالات الاستلزامية في اللغة العربية، مجلة الفيصل، العدد280 ، شوال1420 هـ- يناير/فبراير 2000 م،ص:67 . ومن الترجمات الشائعة لمصطلح الخرق:عدم إحترام،إنتهاك، عدم مراقبة، خروج. ينظر: بنعيسى أزاييط، مداخلات لسانية "مناهج و نماذج"ص:152 .

بهذه السخرية على العطاء.[1] نستنتج من هذا المثال عدم وجود الصدق وهذا يستلزم الخروج عن قاعدة الكيف.

2- خرق قانون الكم:

يحدث في غالب الأحوال أن المتكلم لا يوفي بهذه القاعدة، فيعرج بكلامه إلى مسائل غير واردة، أو ليست ضمن الحديث، أو لا تمت لفحوى الخطاب بأية صلة.

مثلا: قد يسألني سائل عما إذا كان الطالب "فلان" طالبا مجدا في مادة "اللسانيات" فأجيب:

الطالب "فلان" دائم الحضور لمحاضراتي، وهو يجيد تماما فن الإصغاء، ودائم الشكوى من أحواله المادية، كلما سألته عن أحد مصادر المادة "اللسانية"

إن هذا تصريح لم يجب – مباشرة- عن فحوى السؤال، و إنما أخبر المخاطب بمجموعة من المعلومات الهامشية، إذا قورنت بالجواب الحقيقي، الذّي تلخص في كون الطالب مجدًا أو غير مجد(نعم أو لا)[2] نجد في هذه الإجابة خروجًا عن قاعدة الكم، هذا يعتبر نوعًا من الاستلزام التخاطبي.

3- خرق مبدأ الورود

ومن أمثلة هذا الخرق نذكر ما يلي:

أ- أريد يا أبي أن أذهب معك للصيد.

ب- و غدًا الإمتحان.

[1] – بنعيسى ازابيط، الخطاب اللساني العربي –هندسة التواصل الإضماري-، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 ، 2012 ،ص:300-301 .

[2] –ينظر: المرجع نفسه، ص:308 .

يريد"ب" أن يذكر اِبنه بالاِمتحان، إذ التعبير الملائم هو ب-: لا أريد أن تذهب معي للصيد، عليك أن تراجع دروسك لأن الاِمتحان غدًا [1]. نتج عن هذه الإجابة أنهاغير ملائمة للسؤال، فلهذا فهي خرق للقاعدة الورود أو المناسبة.

4- خرق مبدأ الصيغة:

يحتوي مبدأ "الصيغة" على قوانين فرعية منها: التنصيص الاِبتعاد عن الاِبهام والغموض و تحري الإيجاز، والتنظيم، وخرقها يتم وفق التصورات التالية:

مثال:

1- ما رأيك أن نشاهد تولستوي؟

2- حسنًا، لنتناول العشاء أولا، و نشاهد الحرب و السلم.

الذي نضع له سياقا خاصا هو رغبة الزوج و الزوجة في مشاهدة فيلم الحرب والسلم الذي كان رواية للكاتب الروسي تولستوي، دون أن يذكرا لفظة "فيلم" على مسمع أطفالهما حتى يناموا مبكرين [2]. إلتجأ الوالدان إلى الغموض لينام الأطفال مبكرين، فقد خرجا عن مبدأ الصيغة .

3- الاِفـــــتراض المسبــق

إن المتكلم يوجه حديثه إلى السامع على أساس مما يفترض أسفا أنه معلوم لديه، فإذا قال رجل لآخر: أغلق النافذة، فالمفترض سلفًا أن النافذة مفتوحة، وأن هنالك مبررًا يدعو إلى إغلاقها، وأن المخاطَب قادر على الحركة، وأن المتكلم في منزلة الآمر، وكل ذلك موصولًا بسياق الحال، وعلاقة المتكلم بالمخاطَب. ومن أجل ذلك كانت دراسة الاِفتراض السابق[3]

[1] - ينظر: بنعيسى أزابيط،الخطاب اللساني العربي- هندسة التواصل الاضماري- ص: 310-311 .

[2] -ينظر: المرجع نفسه،:311-312 .

[3] -ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص: 26-27 .

يطلق على الإفتراض المسبق **Pré-supposition** و يعني كل تواصل لساني ينطلق فيه المتكلمون من معطيات و إفتراضات متعارف عليها بينهم، وتعتبر هذه الإفتراضات القاعدة التواصلية المهمة لتحقيق النجاح التواصلي[1].يرى التداوليون أن "الإفتراضات المسبقة" ذات أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ، ففي "التعليميات" **Didactique** ، وتمّ الإعتراف بدور "الإفتراضات المسبقة" منذ زمن طويل، فلا يمكن تعليم طفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم الإنطلاق منه والبناء عليه. أما الظاهر" سوء التفاهم" المنضوية تحت إسم "التواصل السيئ" فهي السبب الأصلي المشترك هو ضعف أساس "الإفتراضات المسبقة" الضروري لنجاح كل تواصل كلامي.[2]

وعليه فالإفتراض المسبق يجب أن يكون على علم به طرفا التواصل؛ المتكلم والمخاطَب، ولتتحقق العملية التواصلية أهدافها ومراميها.

وقد ميز الباحثون منذ وقت مبكر من العقد السابع من القرن العشرين بين نوعين من الإفتراض المسبق: **المنطقي أو الدلالي، و التداولي،** فالأول مشروط بالصدق بين القضيتين، فإذا كانت(أ) صادقة كان من اللازم أن تكون (ب) صادقة فإذا قلنا مثلاً: إن المرأة التي تزوجها زيد كانت أرملة، وكان هذا القول صادقًا أي مطابقًا للواقع لزم أن يكون القول: زيد تزوج أرملة صادقًا أيضا، إذ إنه مفترض سلفًا. و أما الإفتراض التداولي السابق فلا دخل له بالصدق والكذب، فالقضية الأساسية يمكن أن تنفي دون أن يؤثر ذلك في الإفتراض السابق، فإذا قلت مثلاً: سيارتي جديدة ثم قلت سيارتي ليست جديدة فعلى الرغم من التناقض في القوانين فإن الإفتراض السابق هو أن لك سيارة لايزال قائمًا في الحالين[3].

من خلال ماسبق نستنتج أن الإفتراض المسبق ضروري لكل عملية تواصلية بين المخاطِب والمخاطَب، و هي المعطيات أو المعلومات المتعارف عليها و المتفق حولها.

---

[1] – ينظر :مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص: 30-31 .

[2] – المرجع نفسه، ص: 32 .

[3] –ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص:28-29 .

4-نظرية الملاءمة Théorie de la pertinence

تعد "**نظرية الملاءمة**" نظرية تداولية معرفية، أرسى معالمها كل من اللساني البريطاني ديردر ولسن **D .Wilson** و الفرنسي دان سبربر **D.Sperber**، و تأتي أهمية هذه النظرية التداولية في أمرين:

- أنها تنتمي إلى العلوم المعرفية و الإدراكية.

- أنها و لأول مرة منذ ظهور الأفكار والمفاهيم التداولية، تبين بدقة موقعها من اللسانيات، وخصوصًا موقعها من علم التراكيب.

فنظرية الملاءمة تدمج إذن بين نزعتين متناقضتين، فهي نظرية تفسر الملفوضات وظواهرها البنيوية في الطبقات المقامية المختلفة، وتعد في نفس الوقت نظرية إدراكية[1]. تقوم على تفسير الملفوظات في ضوء مقاماتها.

و السبب أنها تدمج مشروعين معرفيين:

- **الأول:** مستمد من مجال علم النفس المعرفي، خاصة النظرية القالبية(*) **Modularity** لفودور **Fodor**

- **الثاني:** يستفيد من مجال فلسفة اللغة، و بخاصة النظرية الحوارية لغرايس

وقد اِستفادت نظرية الملاءمة من النظرية القالبية، خاصة فيما يتعلق برصد وقائع الحياة الذهنية، وتفسير طرق جريان المعالجة الاِخبارية.

---

[1] -ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص: 36 .

(*) النظرية القالبية: ابتكرها عالم النفس المعرفي الأمريكي فودور، << تقوم هذه النظرية بمعالجة عمليات الذهن من منطلق معرفي، فالذهن عنده يتكون من ثلاث أنماط من القدرات: هي النواقل (Transducteurs)، و القوالب (Modules)، وأخيرا الأنظمة المركزية (Systémes centraux)، حيث تتفرع عن هذه الأخيرة مجموعة من الأنظمة: النظام المداري، و النظام المركزي المتخصص، و النظام المركزي غير متخصص.>> عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل و الحجاج، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د-ط، 2006 ،ص: 28 .

تنطلق النظرية القالبية من التصور الخاص للمعالجة الإخبارية، التي تمر بالمراحل التالية:[1]

الأولى: يطلق عليها فودور مرحلة اللواقط **Transducers** التي تعدد وظيفتها في ترجمة الإدراكات المباشرة **Perceptions** ، مهما كان مصدرها، ونقلها إلى الدماغ قصد المعالجة.

الثانية: يطلق عليها مصطلح أنظمة الدّخل **input** والأنظمة البعيدة عن المركز **Périphériques**، وهي المتخصصة في معالجة المعطيات المستمدة من "اللواقط" سواء كانت من المجال البصري أم اللغوي أم السمعي، بقصد تأويل ملفوظ معين. غير أن هذا الأخير يظل غير مكتمل، لأنه في هذه المرحلة يكون التعامل مع المعطى اللغوي محصورًا في المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي.

الثالثة: تعرف **بالأنظمة المركزية Central systems** ، مهما يكتمل التأويل بموجب عملية دمج الإخبار الناتج عن اللاقط و الانظمة– الدخّل بالإخبار المخزون في الذاكرة التصورية بقصد إنتاج اِستدلالات غير برهانية.

ماذا ورث سبربر و ولسن عن غرايس؟

اِستمد سبربر و ولسن نظرية العملية الإستدلالية من عند غرايس لكن توجد بعض المسائل إختلفا معه فيها: وهي تعريف الدلالة غير الطبيعية على مقصد مزدوج: مقصد تبليغ المحتوى، ومقصد تحقيق هذا المقصد نتيجة تعرف المخاطَب عليه. و في نفس هذا الإتجاه يميز سبربر وولسن بين مقصدين[2]:

أولاً: المقصد الإخباري: أي ما يقصده المتكلم من حملٍ لسامعِه على معرفة معلومة معينة.

---

[1] – ينظر :مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص: 38 .

[2] – ينظر: آن ريبول و جاك موشلار، التداولية علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دعفوس، محمد شيباني، مراجعة لطيف زيتوني، منظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1 ، 2003 ، ص: 79 .

ثانيًا: المقصد التواصلي: أي ما يقصده القائل من حملٍ لمخاطَبه على معرفة مقصده الإخباري.

من تعريف سبربر وولسن للمقصد الإخباري والمقصد التواصلي، نجد العديد من منظري التواصل لا يرون أهمية إلا للمقصد الإخباري، وقد أعطا ضرورة للقصد التواصلي.

و هذه العوامل جعلت صاحبيْ نظرية المناسبة من بين ورثة غرايس مع أن تعريفهما للدلالة الطبيعية يختلف عن التعريف الذي قدمه غرايس لها[1] إذأعطاه الباحثون مفهومًا آخر هو **المفهوم التواصل.**

الإشاري الإستدلالي المرتبط مباشرة بالقصد الإخباري و المقصد التواصلي، مرتبط بمفهوم التواصل الإشاري الإستدلالي وعدم اقتصاره على التواصل اللساني، إذ نجده شاملا للتواصل عموما و يمكننا تعريفه على النحو التالي: يوجد التواصل إشاري إستدلالي عندما يبلغ شخص ما شخصًا آخر بواسطة عمل معين مقصده متمثلا في إبلاغه معلومة معينة.

و إستنادًا إلى هذا التعريف، لا يقتصر التواصل الإشاري الإستدلالي على إستخدام القول لتبليغ معلومة، بل إن هذا التواصل يوجد كلمّا بلغّنا شيئًا ما وكان مقصد التواصل واضحًا. و هكذا إذا كانت زينب تتجول في بلد لا تعرف لغته ذات يوم صيفي جميل حيث السماء زرقاء لا تغشاها إلا بعض السحب، فمن المشروع لها أن تفترض أن الطقس سيظل بديعًا. ولكن إذا أراد أحد السكان المحليين الطيبين أن يحذرها من الخطر الذي تمثله هذه السحب المنذرة في هذه المنطقة من الزوابع العنيفة فبإمكانه أن يشدها من كمها و أن يريها السحب بإلحاح دون أن يكلمها. ويكون حينئذٍ قد قام بفعل تواصل إشاري إستدلالي.[2]

نستخلص مما سبق،بأن نظرية الملاءمة إبتدعها كل من الباحثين سبربر وولسن؛ فهي تنتمي إلى حقل التداولية في أمرين: تنتمي إلى المعرفة الإدراكية، ونظرية تفسير

[1] – ينظر :آن ريبول وجاك موشلار، التداولية علم جديد في التواصل، ص: 80 .

[2] – ينظر :المرجع نفسه، ص: 80 .

الملفوضات في الطبقات المقامية وظواهرها البنيوية ،حيث إنها تدمج مشروعين معرفيين، إستقت مجالها من علم النفس و خصوصًا النظرية القالبية لفودور، ومن مجال فلسفة اللغة، و خاصة النظرية التخاطبية لغرايس.

أما ما ورثه الباحثان عن غرايس؛ فمفهوم الدلالة غير الطبيعية التي تعتمد على مقصد مزدوج: المقصد الإخباري، والمقصد التواصلي غير أن تعريفهما للدلالة غير طبيعية يختلف عن التعريف الذي قدمه غرايس.

المبحث الثالث: مفـــــهوم الخطـاب و أنواعـــه

1- تعريف الخطاب لغة وإصطلاحًا

1-1 الخطاب لغة: ورد مصطلح الخطاب في لسان العرب<< خطُب بالضَّم و الخطابة بالفتح، صار خطيبًا و المخاطبة مفاعلة و المشاورة>>[1] فيما نجد لفظة الخطاب في معجم الوسيط،<< الخطاب: الكلام وفي تنزيل العزيز ﴿إِنَّ هَـٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾[2] وفصل الخطاب: ما ينفصل به الأمرمن الخطاب، و الفصل في الخطاب أيضًا،الحكم بالبينة، أو اليمين أو الفقه في القضاء أو النطق بأما ما بعد، أو أن يفصل بين الحق والباطل أو هو الخطاب، لا يكون في إختصار مخِل، و إسهاب ممل>>.[3] بينما يرى الخليل(ت175هـ) في كتاب العين<<خطب:الخطب:سبب الأمر،فلان يخطب إمرأة ويختطبها خطبة،و الخطاب:مراجعة الكلام>>[4]

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ص: 360 .

[2] – ص/ 23 .

[3] – مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشرق الدوالية، القاهرة، مصر، ط4 ،2004 ،ص: 243 .

[4] –الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،تحقيق:عبد الحميد الهنداوي،ج1، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط1 ،2003 ،ص:415 .

1-2- الخطاب اِصطلاحًا:

الخطاب عند المتوكل هو:" كلٌّ ملفوظ/ مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة الذات" يفاد من هذا التعريف ثلاثة أمور:

أولاً: تحييد الثنائية التقابلية جملة/الخطاب حيث أصبح الخطاب شاملًا للجملة.

ثانيًا: اِعتماد التواصل معيارًا للخطابية.

ثالثًا: معيارالحجم من تحديد الخطاب حيث أصبح من الممكن أن يعد خطابًاو نصًا كاملًا أو جملة أو مركبًا.[1]

أما الخطاب عند طه عبد الرحمن فهو"كلما وقفنا على لفظ "الخطاب" سبقت إلى أفهامنا دلالته على معنى" التعامل"، حتى إن ما سواه من وسائل التعامل المعلومة، إن اِتفاقيات لازمة أو عقودا عادية أو تعاقدات خاصة، تظهر لنا موضوعة على قانونه و مفهومه وعلى مقتضاه، أو قل إن الخطاب أصل في كل تعامل، كائنا من كان.[2] نخلص من تعريف طه عبد الرحمن ربطه الخطاب بالتعامل.

إن مفهوم الخطاب قد ناله التعدد والتنوع، وذلك بتأثير الدراسات التي أجراها الباحثون، حسب اِتجاه الدراسات اللغوية الشكلية والتواصلية ولهذا، فهو يطلق، إجمالا، على أحد المفهومين؛ يتفق في أحدهما مع ما ورد قديما، عند العرب، أمّا في المفهوم الآخر، فيتّسم بحداثته في الدرس اللغوي الحديث

و هذان المفهومان هما:[3]

- الأول: أنّه ذلك الملفوظ الموجّه إلى الغير، بإفهامه قصدا معينا.

---

[1] - أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة و البنية و النمط، دار الأمان، الرباط، المغرب،ط1 ، 2010 ، ص:24 .

[2] - ينظر:طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1،1998 ص:225 .

[3] - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1 ، 2004 ، ص: 37 ,

– الثاني: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

2-أنـــواع الخـــــطـــاب:للخطاب عدة أنواع ملخصها في الآتي:

2-1 الخطـــاب السياسي:

الخطاب السياسي له خصوصيات تميزه عن سائر الخطابات الأخرى، كالخطابات الدينية أو الثقافية أو الروائية، يمتاز خطابه بأنه تواصلي،يحتاج إلى فهم و تأويل ويحاول بدوره أن يحقق فائدتين هما:فائدة موضوعه كالتحذير أو الأمل، والثانية في: الإمتاع والتواصل مع متلقيه، ذلك لأن السياسة تفعّل اللغة وتوظفها توظيفًا مقصودًا وتثريها بالألفاظ و تنميها[1].

وما يميز الخطاب السياسي عن غيره من أجناس الخطاب خضوعه لنفوذ السلطة وتأثيرها، لذا يعكس علاقة السلطة بالمجتمع و تطوره و ثقافته، ولا تظهر مدى فاعليته إلا من خلال القدر الذي يحظى به من تأثيرفي توجيه المجتمع، وتحديد الاشكاليات السياسية، و تشخيصها، وتصوير واقع سياسي معين، ومفاهيم سياسية في المحيط الاجتماعي يراد افهامها للمتلقين. و عليه فالخطاب السياسي هو خطاب السلطة الذي يوجه عن قصد نحو المتلقي للتأثير فيه،وإقناعه بمضمون الخطاب، الذي يتضمن أفكارًا سياسية أو يكون موضوعه سياسيًا[2] إذا كان مفهوم الخطاب العام على أنه مجموعة من الجمل غرضها الإفهام و التأثير، ولابد أن يتعرف على المخاطَب المقصد الذي يحتويه إن الخطاب السياسي الذي يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام،هو خطاب موجه إلى المتلقي للتأثير فيه واقناعه بمضمون الخطاب، الذي بدوره ينطوي على أفكار سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيًا.[3] وعليه فإن الخطاب السياسي هو

---

[1] – ينظر: حمدي النورج، تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي،عالم الكتب،القاهرة، مصر، ط1 ، 2012 ،ص:7 نقلًا عن: محمود عكاشة: البناء الصرفي في الخطاب المعاصر.ص:7 .

[2] –ينظر:رامي عزمي عبد الرحمن يونس،تحليل لغة الخبر السياسي، دار معتز للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، ط1،2012 ،ص:34 .

[3] – ينظر: حمدي النورج، تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي،ص: 15 .

خطاب تواصلي، واقناعي، يسعى إلى التأثير في المتلقي، وهذا الخطاب مرتبط بالسلطة الحاكمة والسياسية.

2-2 الخطـــاب الإعلامي:

إن الخطاب الاعلامي في لغته، يستأنس للمألوف حيث إن أهدافه، تتوجه بشكل أساسي إلى تقديم المعلومات دون تكلف وتصنع ، ولا مؤثرات لغوية، و يهمه بالدرجة الأولى أن تكون وسيلة تعبيرية لا تثير أية اشكالات لدى المتلقي، ولا تأويلات قد تؤدي إلى انحرافات أو تشوهات تطال مضمون الرسالة الاعلامية.[1]ويبرز الفرق بين لغة الخطاب الأدبي ولغة الخطاب الإعلامي، في اختلاف مجال الخبرة المشتركة، حيث إنه لكل مستقبل أدواته لتفكيك، و تحليل و تركيب إشارات ورموز النص أو المادة الإعلامية وبتعبيرآخر فإن جمهور الخطاب الأدبي محدود من حيث العدد لأنه جمهور نخبة، في حين يكون جمهور الخطاب الإعلامي واسعًا وغير محدود، لأنه يخاطب كل القطاعات والفئات.

وتجدر الاشارة إلى أن مضمون الخطاب الاعلامي يهدف إلى عرض، وتقديم الحقائق، والوقائع، والمعلومات بغية التأثير في السلوك، في حين نجد مضمون الخطاب الأدبي يسعى إلى تقديم الخبرة، والموقف، والمعلومات على قدم المساواة مع التذوق الفني والجمالي[2]

يتناول الخطاب الاعلامي"عملية تقنيع الواقع" وتصويره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون، و يتم تمثله في نظم من المفاهيم والتصورات التي تتميز بمنطق داخلي يحكمها هدفه الاقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله، والمقصود ب(تقنيع الواقع) هو استبدال علاقات تصورية بالعلاقات الاجتماعية الحية المعيشية؛ حيث يقوم التصويري المقام

[1] -ينظر:أحمد حمدي: الخطاب الإعلامي العربي آفاق و تحديات، دار الهومة،بوزريعة، الجزائر، د-ط، 2002 ، ص:63.

[2] - المرجع نفسه، ص: 65 .

الحقيقي، ويستبدل الواقع المتخيل بالواقع المعيش؛ لتزييف بأقنعة تحول دون التعرف إلى الواقع الحقيقي.[1]

ومما سبق نستنتج بأن الخطاب الإعلامي يختلف عن الخطاب الأدبي في كون لغتة بسيطة وسهلة في متناول جميع الفئات و الطبقات،على عكس الخطاب الأدبي مختص بالنخبة، و نجده كذلك يسعى بيان الواقع أي أنه يوضح لنا الواقع على حقيقته دون التزييف.

2-3 الخطـــاب الإشهاري:إن الخطاب الإشهاري يتفرد عن غيره من الخطابات،من حيث خصائصه التركيبية وبنيته المتفردة،وذلك نتيجة التعدد والتنوع الذي تشهده الساحة الإشهارية،لأن الإشهار هو بمثابة نظام جبائي بأكمله من حيث أبعاده الفنية والجمالية[2]،يعتبر الخطاب الإشهاري أحد أعمدة الأنشطة الإعلامية التي لا نستطيع الاستغناء عنها في الأنشطة الاقتصادية، من صناعة وتجارة وخدمات وغيرها من الأنشطة الاقتصادية، أما بالنسبة للمؤسسات والمنظمات الخيرية، و التي بدون اشهار لن تحصل على الدعم المجتمعي والتمويل المادي، في الاستمرار في عملها وتبليغ رسالتها.[3]ومن المصطلحات المرادفة للإشهار، الإعلان الذي بدوره تعددت تعاريفه، إلا أن الرابط الأساسي بينها هو أن الإعلان نشاط اجتماعي واتصالي و اقتصادي هادف؛ وقد ذهب بعض الباحثين، إلى أن الإعلان هو ذلك الشكل الاتصالي غير شخصي الذي يستهدف عرض أو ترويج سلعة أو خدمة أو فكرة.[4]

إن الخطاب الاشهاري يختص أيضًا بالجانب الصحفي و خصوصًا في الجرائد.ونجد الجرائد يأتي استخدامها إعلانيًا من خلال الأبواب الاعلانية الثابتة واعلانات المساحات على النحو التالي:

---

[1] -ينظر:رامي عزمي عبد الرحمن يونس،تحليل لغة الخبر السياسي، ص:35.

[2] -ينظر:جلال خشاب،تجاليات الموروث في الخطاب الاشهاري العربي -مقاربة سيميائية- ملتقى الدولي الخامس السيمياء و النص الادبي ، المركز الجامعي، سوق أهراس،د-ت،ص:12 .

[3] -ينظر: خلود بدر غيث، الاعلان بين النظرية و التطبيق،دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع،عمان، الاردن،ط1، 2011 ،ص:173 .

[4] -شدوان علي شيبة، الإعلان "المدخل و النظرية"،دار المعرفة الجامعية،القاهرة،مصر،د-ط،2005 ،ص:15 .

الأبواب الإعلانية الثابتة في الجريدة ذات أهمية كبيرة، حيث إن حصيلتها تمثل نسبة كبيرة من الايرادات،و كذلك فإن لها طابعًا إخباريًا إعلاميًا، يضعها ضمن مبررات توزيع الجريدة.[1]

ونستنتج مما سبق أن أن الخطاب الإشهاري يستخدم لاستقطاب الزبائن إن كان في لوحٍ اشهارية أو اعلانات تجارية،أما إذا كان يختص بالجانب الصحفي خصوصًا الجرائد لجذب القراء.

في ختام هذا الفصل نحتكم إلى مجموعة من الملاحظات والنتائج يمكن حصرها في الآتي:

-جاءت اللسانيات التداولية، لتراعي الجوانب التي لم تهتم بها التيارات اللسانية،فكان تركيزها على المخاطِب والمخاطَب، والعملية التواصلية عموما، و السياق الذي يجري فيه الحدث الكلامي؛ فضلًا عن المقاصد.

- تعددت تعريفات التداولية، بيّدأن الجامع بينها هو:مستعملوا اللغة وقصودهم،والسياق الذي يجري فيه حدث الكلام.

- يعتبر أوستين الذي يعتبر الأب الروحي للأفعال الكلامية فكانت مرحلة التأسيس معه،وقام فيها بتقسيم الأفعال الكلامية إلى سبعة أقسام،لكن هذا التقسيم لم يسلم من النقد ليأتي بعده سورل،ليتم مرحلة البناء،فقسم الأفعال الكلامية إلى تقسيم آخر .

- جاء غرايس بنظرية الاستلزام الحواري، ووضع القواعد والأسس التي تضبط قوانين المحادثة وتتمثل في: قاعدة الكم، وقاعدة الكيف، وقاعدة الملاءمة، والصيغة، وأي خرق لأي القاعدة من هذه القواعد يعد استلزامًا تخاطبيًا.

- إن الافتراض المسبق يفترض وجود معلومات سابقة متعارف عليها بين المتلقي والسامع، لتحقيق نجاح العملية التواصلية

- إنّ مبدأ الملاءمة فيعتمد على النظرية الإدراكية.

[1] -ينظر:منى سعيد الحديدي، الإعلان أسسه..وسائله..فنونه، دار المصرية اللبنانية، قاهرة، مصر، ط2 ،2008 ،ص:87.

– إذن نجد في هذا كله بأن التداولية يكمن تركيزها الأساسي بالمنجز اللغوي ألا وهو الخطاب، لإعتماده على مقصدية المتكلمين، والظروف المحيطة التي أنجز فيها الحدث الكلامي.

– تعدد مفهوم الخطاب اصطلاحًا.

– إنّ الخطاب السياسي، خطاب تواصلي إقناعي يسعى إلى التأثير في المتلقي، ويكون مرتبطًا بالسلطة الحاكمة.

– الخطاب الإعلامي يختلف عن الخطاب الأدبي، في كون لغته بسيطة وسهلة، في متناول جميع الطبقات والفئات.

– الخطاب الإشهاري يستخدم لاستقطاب الزبائن إذا كان في لوحٍ إشهارية، وإعلانات تجارية، أما في الجانب الصحفي يعمل على جذب القراء.

الفصل الثاني : مقومات بناء الخطاب السياسي في جريدة الشروق اليومي

تستحضر التداولية منجز الخطاب، كما تستحضر معه قيمة التفاعل، بين المتحاورين وردود الفعل بين المستعملين، والعامل المساعد في العملية التواصلية، والوقوف على عناصر أربعة، تتحكم في مجريات السلوك الحواري وهي: المتكلم، والمستقبل، المقاصد والخطاب، و قد نجد كل طرف يستقي تواصله من معطيات خاصة بالمقام ليؤطر بشكل جيد مشاركته الحوارية، أثناء التبادل فالوضعية الاجتماعية أو السياسية للمشارك الحواري لها دور في إذكاء التفاعل التواصلي بين أطراف العملية الحوارية، لذلك قمت باختيار نماذج من جريدة الشروق اليومية الجزائرية، لسنة 2014 وتحديدًا شهر أفريل لما شهده هذا الشهر من حراك سياسي كبير، لارتباطه بالانتخابات الرئاسية.

المبحث الأول: بناء الفعل التواصلي في الخطاب السياسي في جريدة الشروق.

1- منتـــــج الخـــطاب

للمتكلم دور مهم و بارز، لأنه منتج الخطاب و باعثه، فهو يستطيع تحديد المعاني والدلالات والمقاصد، فالمعنى مرتبط دومًا بما ينويه.[1] لذلك يشرع المخاطب غالبًا في الحديث عندما يكون هناك مثير يحفزه على التكلم، كأن تخطر في باله فكرة أو خاطرة، أو يستمع إلى سؤال يدعوه إلى الإجابة فيطلب المساعدة من اللغة باعتبارها علامات متعارف عليها من قبل المجتمع؛ تحقق له رغبته في توصيل حديثه إلى الآخرين، فاللغة تساهم في عملية التخاطب بتزويد المتخاطبين بالمادة اللغوية الخام، فالكفاية اللغوية كفيلة بتركيب الرسالة المبلغة، تركيبًا سليمًا؛ لأداء مهمة التواصل والإبلاغ والإفادة إحداثًا وإفهاما، من أجل تحصيل غاية التفاهم بين المتخاطبين.[2]

[1] – ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، العلمة، الجزائر، ط1 ، 2009 ، ص:163.

[2] –ينظر: محمد محمد يونس علي، المعنى و ظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص: 152.

إنّ منتج الخطاب (المرسل) هو الطرف الذي يتولى مهمة توجيه مجموعة من العلامات، المزودة بمعاني ودلالات محددة القصد منها إثارة رد فعل معين؛ لدى الطرف الخارجي (متلقي الخطاب)، أي أنه مصدر الرسالة الذي يكون شخصًا أو جماعة أو جهازًا، وقد يكون مرسلًا ومرسلًا إليه في الآن ذاته، كما هو الحال في الخطاب الداخلي.[1]

إن منتج الخطاب هو المحور الأساسي والمهم، في كل عملية تواصلية لذلك قام علماء اللغة بتسليط الضوء عليه؛ لأنه منتج الخطاب، فالتواصل يستدعي تبادلًا للأدلة والمعلومات بين الذات المرسلة، والذات المستقبلة؛ حيث تبعث الرسالة من الذات الأولى إلى الذات الثانية، لا تنجح هذه العملية إلا بوجود الباث (المرسل).

1-2 المرسل هو محور التواصل:

تعتمد دورة الحديث أو الكلام على الذات المرسلة التي تحدد نوعية العملية التواصلية، فمنتج الخطاب هو محرك العملية التواصلية، يمكن أن يكون فردًا أو فردين أو جماعة؛ بحسب الطبيعة التي هو عليها، والتواصل إذا ما تطلب جوابًا من طرف المتلقي، فإن هاته العملية استبدال الأدوار؛ حيث يتحول المتكلم إلى متلقٍ والمتلقي إلى متكلم وهكذا دواليك.[2]

ويمكن التمثيل للطريقة التواصلية بين الباث والمتلقي، وفق المخطط الآتي:

[1] – ينظر: حسن بدوح، المحاورة مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 ، 2012 ، ص: 32 .

[2] – ينظر: عمر أوكان، اللغة و الخطاب، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د-ط، 2001 ، ص: 36-37.

" من الباث إلى المتلقي "

(أ)

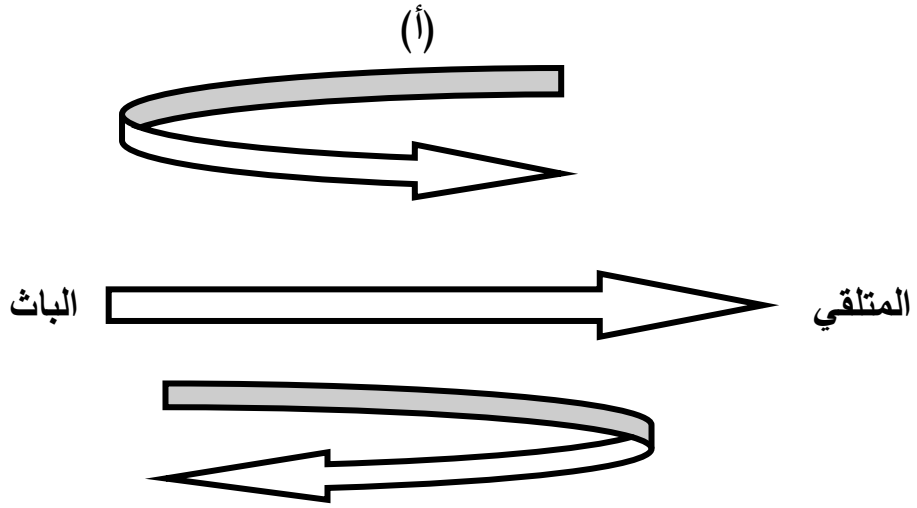

"من المتلقي إلى الباث"

(ب)

نجد (أ) هي الرسالة موجهة من المرسل نحو المرسل إليه، أما (ب) فهو الجواب الذي صدر من المرسل إليه نحو المرسل.

نستنتج من الرسم بأن المخاطَب قد يكون متلقٍ؛ والعكس صحيح، فالعملية التواصلية تكون دائرية بينهما.

وقد تكون دورة الكلام هي كالتالي بين أربعة أطراف:[1]

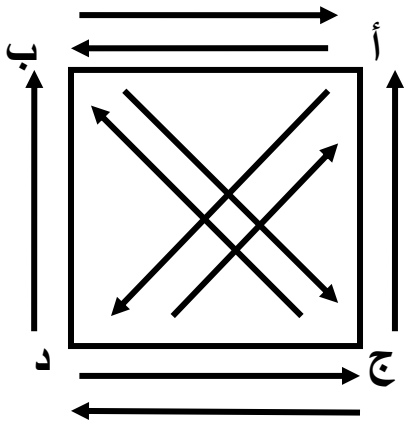

[1] – ينظر:عمر أوكان، اللغة و الخطاب، ص: 37 .

إن المتكلم عند تكلمه تشترك في إنتاجه عدة عوامل في صياغة حديثه: نفسية وجسدية وفكرية، و غير ذلك من الأمور يصعب الإحاطة بها جميعها، لكن نحاول أن ندنو منها، لندرك حقيقة المعنى في أجزائه وكليته، وفي النهاية نتمكن من فهم الدلالة مقصودة. والتعرف على المرسل من حيث لغته، وتمكنه من ناصية اللغة، وقدرته على التعبير.[1]

نستنتج مما سبق، بأن منتج الخطاب(المرسل) هو الطرف الأول للخطاب الذي يحدثه، ويعمل على شحنه بما يحتاجه من الملكة اللغوية، لتتوجه إلى الطرف الثاني (المتلقي)؛ قصد إفهامه أو التأثير فيه، لإكمال دائرة العملية الإتصالية التخاطبية.

2- متــلقي الخــطاب

ينظر إلى المخاطب في البلاغة نظرة مركّبة: فالمخاطَب كائن بشري يتوجه إليه الباث بالخطاب، في زمان و مكان محددين؛و نجد أنّ الأساس هنا هو نجاح الخطاب أوفشله مرهون بالمسافة الفاصلة بين المخاطَب الواقعي و المخاطَب المتخيّل، أي المسافة الفاصلة بين الصورة المتخيلة وبين الواقع، هي التي تبين فاعلية الخطاب.[2]

المتلقي هو العنصر الثاني في العملية الكلامية بعد المتكلم ، ولا يمكن الإستغناء عنه؛ ذلك أنه مستقبل الكلام ، ولابد من الإحاطة بما يدور حوله ليسهل علينا تحليل حديثه؛ ولا يمكن أن نتبين الكلام، إلا من خلال معرفتنا بالمتلقي.[3]

ويبرز لنا دور المخاطَب في العملية التخاطبية، و ذلك في وظيفته التي يقوم بها في تفكيك شفرة الخطاب، والرسالة اللغوية، و يعتبر دوره إيجابيًا من حيث أنه عنصر مكون للتركيب التي قام به المخاطِب؛ فليس هناك عملية تخاطب دون أن تعبر بمرحلتي التركيب و التفكيك.[4]

---

[1] –ينظر: صائل رشدي شديد، عناصر تحقيق الدلالة في العربية، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1 ، 2004 ، ص: 174 .

[2] – ينظر: حسن المودن، "دور المخاطب في إنتاج الخطاب الحجاجي"، ضمن كتاب، حافظ إسماعيلي العلوي،الحجاج مفهومه و مجالاته، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ، ط1 ، 2010 ،236/1 .

[3] – ينظر. صائل رشدي شديد، عناصر تحقيق الدلالة في العربية، ص:174 .

[4] – ينظر: محمد محمد يونس علي، المعنى و ظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، ص:155 .

إنّ المتلقي هو طرف الخطاب الثاني، إليه تتوجه لغة الخطاب السياسي والإعلامي؛ التي تعبر عن مقاصد المتكلم، لذا تتحقق الوظيفة الإفهامية من خلال إفهامه ما يجول في خاطر المتكلم من إيديولوجية سياسية، و لكي يتم ذلك يجب عليه أن يراعي أحوال المتلقي من خلال منزلته الإجتماعية، و الثقافية، ومعتقداته و مستواه.[1]

إنّ المتلقي هو الطرف الثاني في العملية التواصلية، إذ إنه يستقبل المعلومات والمعاني من المرسل؛ و بذلك فهو مكمل الدائرة التواصلية؛ حيث يقوم بتفكيك شفرة الرسالة التي يرسلها المتكلم، حتى يصل إلى مقصدية المخاطِب.

نستنتج مما سبق هذه الخطاطة التي تبين لنا، كيف لمتلقي الخطاب الوصول إلى مقصدية منتج الخطاب.

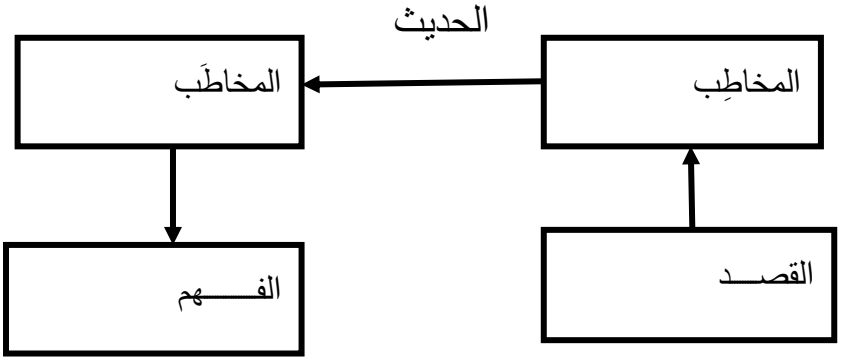

من خلال تحليلنا لهذا المخطط، نلاحظ بأن المخاطب لديه نوايا في أطراف حديثه، إذا وصلت إلى المتلقي و إستطاع فهمها، نستطيع القول بأن العملية التخاطبية قد نجحت بامتياز، وحققت الهدف المنشود منها.

[1] – ينظر :رامي عزمي عبد الرحمن يونس، تحليل لغة الخبر السياسي، ص:59 .

2-1 المتلقي وعلاقته بالمتكلم:

إن علاقة المتكلم بالمتلقي، تفترض نوعًا معينًا من الحديث، فنجد حديث الطالب مع أستاذه يختلف عن حديثه مع أصدقائه، و حديث الأبناء يختلف مع الأولياء، و يختلف بدوره مع حديثهم مع الآخرين، إن مستوى الحديث يمكن أن يحدد درجة العلاقات الشخصية بين المتكلمين.[1]

فالمرسل والمستقبل هما مشاركان حواريان أساسيان في الخطاطة التواصلية، فوجودهما يساهم في إذكاء التفاعل الحواري، حيث يمكن إعتبار كل مستقبل هو في الآن ذاته مرسل بقوة.و أن الكفاية الثقافية للمرسل و المستقبل تستوجب إدخال الصورة التي يجعلانها على نفسهما و على الآخر.[2]

نخلص إلى أنّ المتلقي هو الطرف الثاني في العملية التواصلية،إذ بإمكانه تحليل المحادثة بينه وبين المتكلم، والوصول إلى مقاصد المتكلمين.

3- الخـــــطـاب

لقد إحتل الخطاب بكل أنواعه وخاصة الأدبي والإجتماعي، إهتمام الدارسين اللسانيين وغير اللسانيين؛ متخطين حدود اللسانيات السوسورية.[3]

فالخطاب << حدث لغوي يرسله متكلم أو مرسل نحو المخاطِب أو المرسل إليه قصد إفادته بمعلومات أو أخبار محددة، و الإنطلاق من ظروف و أحوال و أوضاع مشتركة بينهما؛ و هو من ناحية أخرى ما يصطلح عليه كل من المتكلم و المخاطب، لا يعرفه غيرهما فيتشافهان به، بشكل مباشر حي و فوري، و هذا يعني أنه نشاط تواصلي يتأسس على اللغة المنطوقة أولًا، و يرتبط بالتعبير على كل نظم الإفادة في الممارسة الإجتماعية

[1] – ينظر: عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء و المحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، مصر، ط1 ، 2007 ، ص:86 .

[2] – ينظر: محمد نظيف، الحوار و خصائص التفاعل التواصلي،أفريقيا الشرق،الدار البيضاء،المغرب،د–ط، 2010 ،ص:34–35 .

[3] –ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل و الحجاج،أفريقيا الشرق،الدار البيضاء، المغرب،د–ط، 2006 ،ص:60 .

فلكل معرفة معرفة خطابها المعبر عنها، الشارح الواصف لمحتوياتها، المحددة لأهدافها فهو لسان حالها في منظومات المعارف التي تقتضيها مجالات الحياة و سياقاتها الإجتماعية المختلفة.>>[1] إنّ الخطاب حدث لغوي، لا يعرف النور إلا إذا أخرجه منتج الخطاب(المرسل) نحو المخاطَب؛ و الهدف من وراء ذلك، هو إفادة المتلقي بمعلومات أوأخبار يجهلها، ولايكون ذلك طبعًا إلا بوجود اللغة.

فلو أردنا تحديد مقام الخطاب، المعروف عنه بأنه مجموع الظروف التي ينشأ التعبير في ثناياها(الكتابي أو الشفاهي) يجب أولًا فهم المحيط الذي يدور حوله سواء أكان ماديًا أوإجتماعيًا. [2]

4- مقاصـــــد الخطـــاب:

قبل الحديث عن المقاصد يتعين لزامًا علينا تعريف المقصدية:

<< أحد معايير النصانّية التي حدّدها " روبرت دو بجراند" و "ديسلر" **R. de beaugrand et Dresslar** و القصد يتضّمن موقف منتج النص لإنتاج نص متناسق و متماسك باعتبار منتج النص فاعلًا في اللّغة مؤثرا في تشكيلها و تركيبها.>>[3]

من خلال ما سبق نستنتج بأنه القصدية تعتبر أحد المعايير الأساسية؛ والمهمة في الخطاب الذي سيرسله منتج الخطاب إلى المتلقي، إضافة إلى أن القصد يتخلله موقف المتكلم لإنتاج نص متماسك، و لا يكون ذلك إلا بواسطة اللغة.

والعملية التواصلية القصدية تفترض طرفين في الخطاب: مرسل ومرسل إليه، بيدا أن للمقاصد أنواع مختلفة، تتجلى في المعتقدات و الرغبات التي تكون لدى المتكلم، والطرف

[1] – بشير إبرير، دراسات في تحليل الخطاب غير أدبي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 ، 2010 ، ص: 2 .

[2] – ينظر: أوزوالد ديكرو و جان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2 ، 2007 ، ص: 677 .

[3] – نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب،عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2 2010 ، ص:128 .

الثاني يكون ثانويًا و يعرف بالمتلقي متلقي مقاصد المرسل والثالث يتجلى في هدف المتكلم الذي يريد أن يجعل المستقبل يعلم بأنه يريد منه جوابًا ملائمًا.[1]

وإذا أردنا توضيح آخر لمفهوم القصد بناء على أحد التعاريف السابقه له، فإن هناك من الباحثين من يرى << ضرورة حصول قصد المرسل في الخطاب بمفهوم الإرادة، و هناك من يذهب إلى حصر مفهوم القصد إلى المعنى. إذ تتبني على المفهوم الأوّل عملية الفهم و الإفهام لأنّ الخطاب عملية تتم بين المرسل و المتلقي.>>[2]

إختلف الباحثون حول مفهوم الخطاب فهناك من حصره بمفهوم الإرادة التي يملكها المتكلم، و البعض الآخر يراها المعنى الذي يريده المرسل، أما بالنسبة أهمية المقاصد في الخطاب فيمكننا توضيحها من خلال قول "ظافر الشهري":

<<لقد عرف الباحثون أهمية المقاصد في الخطاب؛ تمثّل ذلك عند كثير منهم في شتى العلوم التي تتعلق بلغة الخطاب، سواء أكان ذلك في القديم أم في الحديث، انطلاقًا من أن المقاصد هي لب العملية التواصلية، لأنه لاوجود لأي تواصل عن طريق العلامات دون وجود القصدية وراء فعل التواصل، و دون وجود إبداع أو على الأقل دون وجود توليف للعلامات>>[3]

وحرى بالبيان أنّ نظرية المقصدية في الخطاب؛ كانت محل إهتمام القدماء و المحدثين؛ لأنها مفتاح كل عملية تواصلية.

[1] – ينظر: محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب، ط3،1992 ص:164 .

[2] – فضيلة يونسي، مفهوم المقاصد و علاقتها بالخطاب(تناول تداولي للخطاب الثوري)، الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو، الجزائر، العدد السادس، جانفي، 2010 ، ص:284 .

[3] – عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص: 183 .

المبحث الثاني: الوظائف التفاعلية في الخطاب السياسي التشريعي بين السلطة والمعارضة في جريدة الشروق.

إن النصوص الصحفية الإخبارية، تؤدي خدمة مهمة منذ نشأتها ولحد الآن لذلك تكمن أهمية النص الصحفي في أنه إستطاع أن يشرك الجمهور؛ في عملية إنتاج معانٍ مختلفة، متعلقة بمفرداته أو المجتمع الذي يعيشون فيه، فنصوص وسائل الإعلام يتحدد هدفها في إشراك الجمهور و تفاعله معها.[1]

نجد في تحليل الخطاب في الجرائد، الأهمية الأولى ترجع إلى باث الرسالة أوالخطاب، ومن بعد ترجع إلى الجمهور الذي تلقى الخطاب و كيفية التفاعل معها ومدى التأثر بها.

إنّ السؤال الجوهري الذي يطرح نفسه بالنسبة للخطاب الموجود في الجرائد الجزائرية عمومًا، وجريدة الشروق خصوصًا، ما اللغة التي تدون بها هذه الخطابات، تراها لغة فصيحة أم لا تعدو أن تكون عامية؟أم قصارها أنها مزيج بين هذا وذاك؟

للإجابة عن هذا التساؤل يتضح فيما يلي:

إن اللغة الإعلامية هي اللغة العربية المعاصرة، ولا يقصد بها اللغة الأدبية التي تحتوي على التذوق الفني والألفاظ المجازية الساحرة، كما لا تعني اللغة العلمية وما يتشرب فيها من التجريد النظري، وإنما هي اللغة التي بنيت على نسق عملي إجتماعي عادي.[2]

وهذا يعني اللغة الإعلامية، هي لغة تتوسط اللغة الفصيحة واللغة العامية، ذلك لكي يستطيع المجتمع بجميع طبقاته، فهم اللغة الإعلامية خصوصًا المكتوبة لأنها ليست حكرًا فقط على المتخصصين والنخبة.

ويمكننا أن نوضح مكانة اللغة الإعلامية بين اللغتين الفصحى والعامية وفقًا للمخطط الآتي:

---

[1] – ينظر: أحمد زكريا أحمد، الكتابة الصحفية الإخبارية و تأثيرها، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1 ، 2008 ، ص: 84 .

[2] – ينظر: سيروان أنور مجيد، النصية في لغة الإعلام السياسي، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، إربد، الأردن، ط1 ، 2013 ، ص: 29 .

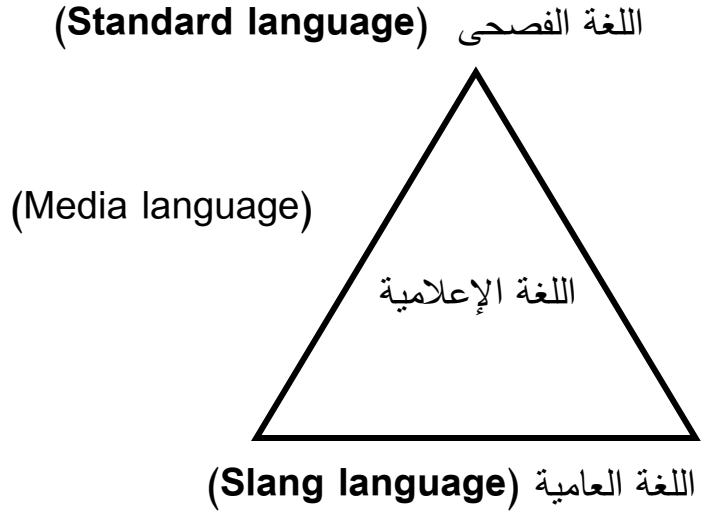

إن اللغة الإعلامية التي تعرف باللغة المباشرة، لسهولتها ووضوحها.

أ- **السياسة و الخطاب السياسي:** << إن السياسة من الأمور التي خضعت لها المجتمعات منذ أقدم العصور لتنظيم حياتها، وواقعها، فلا يمكن تصور مجتمع يفتقر لهذا الإطار الذي يجعل القضايا على إختلاف طبيعتها في نصابها فلذا يعالج الخطاب السياسي، في كل العصور: الأمور التي تتعلق بشؤون الدولة، والأحداث السياسية، والتحدث بالسياسة والسياسة الداخلية.>>[1] نجد المجتمعات القديمة خضعت للسياسة والخطاب السياسي؛ لترتيب حياتهم ووضع قوانين تضبط أمورهم والتأثير فيهم، والتفاعل من الرعية والشعب مع السلطة الحاكمة.

تهدف أغلب الخطابات إلى جعل الآخرين يشاركون المرسل في آرائه، وطريقة التفكير؛ وكذلك إيصال مشاعره وعواطفه إليهم، من أجل أن يتعاطفون معه، لنتيجة يجب أن يصل إليها، بغرس أفكاره في أذهان المتلقين[2]، بواسطة اللغة من خلال كلمات ، للتأثير فيهم و هذا ما نجده في الحملات الإنتخابية ، كلٌ يعطي ما لديه من وعود ليكسب الشعب أو الرعية إلى صفه.

[1] – ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة و النشرو التوزيع، تيزي وزو، الجزائر، د-ط ، 2005 ، ص:144 .

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص: 145 .

1- الوظيفة التفاعلية (Function interactive)

هي الوظيفة الشاملة التي تظم داخلها الوظائف الإنفعالية و التأثيرية و التعبيرية، فضلًا عن تشربها الوظيفة الجمالية، فهي من حيث الشمولية تحتل المرتبة الثانية بعد الوظيفة الاتصالية في فلك الإعلام التواصلي، نجد الوظيفة الانفعالية هي التي تبني التواصل الفعال بين الناس والمؤسسات الاجتماعية، ويكمن دورها في التعبير عن المقاصد التي ينويها المتكلمون، ويكون في هذا دور اللغة دورًا تداوليًا بحسب القصد أو الهدف الذي من خلاله يصوغ المتكلم خطابه ويكيفه حسب المقام.[1]

الوظيفة التفاعلية مهمة في عملية التأثير والإقناع؛ وتقوم على المقاصد التي ينويها المتكلمون.

2-الأسس تواصل السياسي للإنتخابات:

يعتمد التواصل السياسي للإنتخابات على خمسة أسس: الذات المرسلة للمعلومات السياسية، و الخطاب السياسي والمتلقي له، وقنوات التواصل السياسي، والنتائج المتوقعة، ويتضح أن هذه الأسس تستمد قاعدتها من النموذج السلوكي، الذي ثبتت فاعليته التواصلية بصفة عامة والمتعلقة بالإنتخابات[2].

وعليه فأساس التواصل السياسي في الحملات الإنتخابات(المرسل للخطاب، الخطاب السياسي، مستقبل الخطاب، قنوات التواصل، النتائج المتوقعة، التنظيمات السياسية، البرنامج الحزبي، مجتمع الناخبين ، كسب و دعم الناخبين).

[1] – ينظر: سيروان أنور مجيد: النصية في لغة الإعلام السياسي، ص: 39 .

[2] – ينظر: محمد أسعد، "التنظيمات السياسية و مسألة التواصل السياسي للإنتخابات"، ضمن كتاب، محمد عابد الجابري، التواصل نظريات و تطبيقات، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت، لبنان، ط1 ، 2010 ، ص: 250 .

رسم تخطيطي يوضح النموذج الخطي للتواصل.

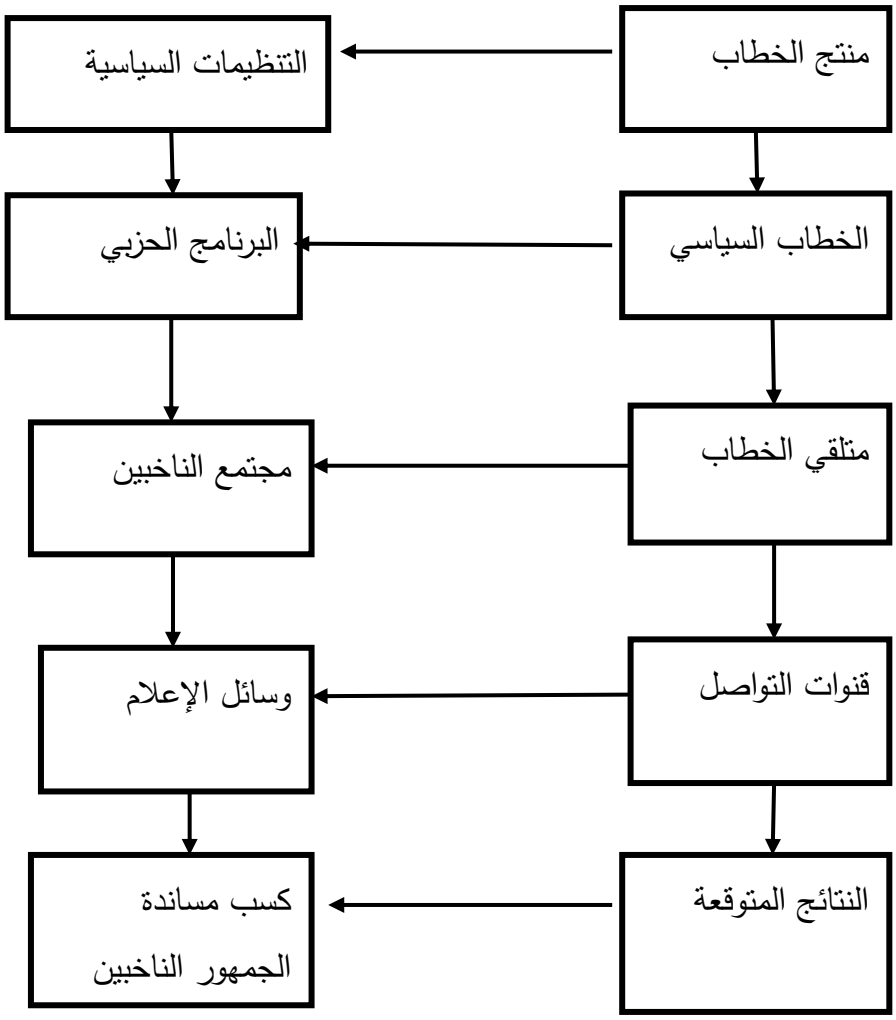

نجد الأحزاب السياسية المرسل الأساسي للمعلومات السياسية، في الإنتخابات زيادة على أفراد ينتمون إلى هيئة معينة، وتعكس البرنامج السياسي مضمون الخطاب السياسي، وتحاول ضبط وإستيعاب المشاكل الاجتماعية، لأن مضمون الخطاب السياسي للإنتخابات يعطي فكرة على مشروع التدبير المجتمعي لدى هذه الأحزاب.[1]

[1] – ينظر: محمد الأسعد، التنظيمات السياسية و مسألة التواصل السياسي للإنتخابات، ص: 251 .

<< يتوكأ التواصل السياسي على لغة يناور بها، ويساوم الخصوم و المتنافسين، ويظّلل المخاطبين المستهدفين، و له مآرب أخرى .>>[1] فالمترشحون يعملون على إنجاح البرنامج الإنتخابي لهم، وفي المقابل تشويه المنافسين.

وعليه يتركز الخطاب السياسي إجمالًا على تصنيفات ثنائية متعارضة، وربما متصارعة.

إنّ أهمية الخطاب السياسي، وهو ما يؤديه المشاركون في الخطاب من وظائف وأدوار سياسية، سواء أكانت هذه الأدوار حقيقية أو مفترضة، أو مسلوبة من الآخرين، وعلى ضوئها تكون العلاقة الرابطة بينهم: "الحاكم " و"المحكوم" ، و"الراعي" و"الرعية" و"الرئيس" و"الشعب" و"الحكومة" و"المعارضة" [2]

3- تحليل الخطابات السياسية المتعلقة بالسلطة وفق الأبعاد التداولية:

إن المتكلم الذي لا يمتلك سلطة، يؤدي بخطاب المرسل إلى فشله؛ فلا يستطيع أن ينجز شيئًا من خلاله خطابه لأن معظم الشروط التي ينبغي أن تتوفر كي يتحقق الإنجاز الكلامي عمله، فهي تنحصر في مدى تلاؤم بين المتكلم ووظيفته الاجتماعية، وبينما يصدر عنه من خطاب، فخطاب رئيس الجمهورية مثلا، يختلف عن خطاب القاضي،فالأول يرسل خطابًا للتأثير في الرعية، أما الثاني فيرسل خطابًا ليفصل في القضية المطروحة أمامه.[3]

من خلال ما سبق نستنتج؛ بأنه لا يستطيع أي متكلم عادي أن يبعث خطابًا سياسيًا، إلا إذا كان له نفوذ و سلطة، ونحكم على درجة فشل الخطاب السياسي أو إخفاقه؛ في مدى تفاعل جمهور المتلقين له.

---

[1] – عبد الجليل الأسدي، "التواصل و التواصل السياسي"، ضمن كتاب، محمد عابد الجابري، التواصل نظريات و تطبيقات، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت،لبنان، ط1، 2010 ، ص: 242 .

[2] – ينظر: بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة على بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1 ، 2010 ، ص: 128 .

[3] – ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص:233 .

1- نموذج خطاب السياسي في جريدة الشروق[1] لعبد المالك سلال :

"رسالتي إلى الأوراس الأشم، أننا عائلة واحدة".. سلال:

وعـــود بوتفليـــقة "وعود رجـــال بشـــلاغمها"

جدد عبد المالك سلال مدير الحملة الانتخابية للمرشح الحر عبد العزيز بوتفليقة، اعتذاراته لسكان الأوراس، عن "زلته اللسانية"، واصفا وعود المرشح بوتفليقة للجزائريين بأنها وعود "رجال عندهم شلاغم".

■ تبسة/ سوق اهراس: عبد الســـلام سكيـــة

جدد عبد المالك سلال اعتذاراته لـ"الشـاويـة"، في أول حضـور لـه بمنـطـقـة الأوراس، بـعـد غضب الشاوية على عبد المالك سلال، وقال في تجمع شعبي "حاشد" بمدينة تبسة، شهد فوضى عارمة وتنظيما سيئا: "رسالتي إلى الأوراس الأشم، أننا عائلة واحدة". وهو نفس الاعتذار الذي قدمه سلال قبل فترة بـتـأكـيـده أنـه "شاوي، وقـبـائـلـي، وترقي"، للدلالة على أن ما قاله كان مجرد مزاح أصدقاء فقط، وسجل: "تبسة بمثابة الضوء الأحمر فلما تعرف الجزائر مشاكل فإن الضوء الأحمر يتوهج عندها للقول توقفوا"، ليؤكد: "وجدنا تبسة وسكانها في وقت الشدائد، وأنتم تستحقون الخير وستجدوننا أمامكم وسنستمر للأمام".

كما كانت الفرصة لعبد المالك

عبد المالك سلال

سـلال، في الـولايـة الحدوديـة مـع تـونس، لـيـطـالب الحضور وعـامـة الجزائريين، بـالمقـارنـة بين الوضع الـذي تـعـيشه الجزائر، وجـارتـهـا تونس، وغيرها من الدول العربية، وقـال: "أنـتـم جيران بـلـد شـقـيـق، انظروا ما يحدث في المنطقة التي صـارت مـهـددة بـعـدم الأمـن والاستـقـرار، لـكن الجزائر صارت جـزيـرة الأمـان بـفـضـل الـرجـال والشباب والمجاهدين"، ويعني كلام سلال أن الاستـقـرار الـذي تـعـرفه الجزائر- أرجعه لبوتفليقة- نعمة ينـبـغي عـدم الـتـفـريط فيها، وهي الرسائل التي دأب على تمريرها في كل تجمعاته.

وعرف التجمع الشعبي في نهايته، فوضى عارمة، بسبب رغبة عدد من الشـبـان الـتـقـدم من عبد المالك سلال، وفي خضم ذلك، وقع تدافع وتزاحم كبير، وتم قذف بعض القطع البلاستيكية، ووجد الحرس الخاص لسلال صعوبة بالغة في إخراجه من القاعة، ونفى مقربون منه، أن تكون تلك المقذوفات تعبيرا عن "حالة استكار منه".

كما دعا سلال في تجمع شعبي نشـطـه بسـوق أهـراس أمس إلى ضرورة تحكيم الضمير وعدم تسليم البلاد لأي شخص، قائلا بأن الجميع جديرون، لكن واحد فقط يمكنه أن يحكم البلاد، في تلميح إلى الرئيس، بـحـجـة أنـه هـو مـن لـديـه الـقـوة والبصيرة، قائلا بأنه حينما يذهب إلى المحافل الدولية لتمثيل رئيس الجمهورية، يفعل ذلك وهو مرفوع الرأس، أي "معتقر" بالعامية.

ووعـد سـلال في تجمع حضره حشد من الجماهير، بتغيير قانون الـبـلـديـة والـولايـة، من أجل إرسـاء الـديمقـراطـيـة التشاركية، الـتـي سـتـتـحـول حسبه إلى فعل ميداني وليس مجرد شعار فقط، مع تكريس عقلية محاسبة المنتخب المحلي من طـرف المواطـنـين، الـذيـن سـيـتـم إشراكهم أيضا في اتخاذ القرارات عـلـى المسـتـوى المحلي، من خلال تمكينهم من إبداء آرائهم بخصوص المشـاريـع قـبـل إنجازهـا بـفـرض الحصول على موافقتهم المسبقة، وقال بأنه يجب تعزيز اللامركزية ومحاربة ما سماه بـالـدكـتـاتـوريـة البيروقراطية.

[1] – جريدة الشروق اليومي، العدد4333 ، الثلاثاء يوم، 2014/04/1 الصفحة: 5 .

عندما قامت الحملات الانتخابية، للمترشح الحر عبد العزيز بوتفليقة، على لسان الوزير الأول عبد المالك سلال؛ وذلك بسبب الظروف الصحية التي مرّ بها الرئيس، فكان الوزير الأول عمل على لسانه في تمرير الخطاب إلى الرعية (الشعب الجزائري) فالستهل الخطابه بعنوان "**رسالتي إلى الأوراس الأشم إننا عائلة واحدة**" فالمقصود من هذه العبارة؛ هو الإعتذار على زلة اللسان؛ أراد المتكلم **(الوزير الأول)** أن يمرر خطابه للتأثير في الشاوية، قاصدًا من وراء ذلك إنجاح البرنامج الإنتخابي للرئيس **(بوتفليقة)** ولإلتفات الجمهور(**الشعب الجزائري)** للإستماع للوعود الإنتخابية في ظروف الملائمة ، فقد أراد دغدغة مشاعر الجزائريين للتأثير فيهم وإقناعهم .

فقد استعمل مفردات من قبيل: أنا شاوي، أنا قبائلي،تارقي ، ليمرر رسالته مفادها أن الرئيس**(بوتفليقة)** هو الرجل المناسب في المكان المناسب لتسيير البلاد نحو الأفضل.

المفردة المستعملة في الخطاب	**للمقصدية**
- أنا شاوي **- قبائلي** **- تارقي**	**- الشاوية للإعتذار على زلة اللسان.** **- الأمازيغ للتصويت لصالح الرئيس.** **-(الأمازيغ) سكان الطوارق الصحراء للتصويت الإنتخابي.**

فقد سعى الوزير الأول (المرسل) إلى التأثير بهذه العبارات قاصدًا من ورائها كلنا جزائريون بغض النظر، عن الإنتماءات و العرق واللهجة والقبيلة.

و هناك في المقال الصحفي الذي أدرجناه بعض المقتطفات من الخطاب السياسي لعبد المالك سلال موجها فيها رسائل ؛ لحث الجزائريين **(الشعب)** **(الرعية)** للتصويت ووضع هالة تفخيم على المترشح الحر **(عبد العزيز بوتفليقة)** بأن وعوده وعود رجلٍ حر لطالما أخلص لبلاده، وما يرمز للرجولة في كلام سلال هو تعبير وعود بوتفليقة هي وعود رجال بشلاغمها.

1- النموذج من خطاب سلال[1]: " تبسة بمثابة الضوء الأحمر فلما تعرف الجزائر مشاكل فإن الضوء الحمر يتوهج عندها للقول توقفوا" أتى هذا الخطاب من منبر تبسة ولاية جزائرية في الشرق مع حدود تونس، فهذا الخطاب يحمل عده دلالات ، فحواها أن التبسيين هم بمقام رجل واحد، بمثابة الدرع الواقي للمشاكل فقد أثنا عليهم الوزير الأول في قوله[2]:

2- نموذج من الخطاب: " و جدنا تبسة و سكانها في وقت الشدائد، و أنتم تستحقون الخير و ستجدوننا أمامكم و سنستمر إلى الأمام" ففي هذا المقتطف من الخطاب، جانب يبين فيه جانب الثناء على المواقف الشهمة التي بذلها التبسيين وهنا كانت إرادة الوزير في جمع أكبر عدد من المصوتين لصالح الرئيس.

3- نموذج من الخطاب[3]: "أنتم جيران بلد شقيق أنظرو ماذا يحدث في المنطقة التي صارت مهددة بعدم الأمن و الإستقرار، لكن الجزائر صارت جزيرة الأمان بفضل الرجال و الشباب و المجاهدين" هذا الخطاب يعني به بأن الجزائر تنعم بالإستقرار والأمان، عكس الشقيقة تونس و هذا الأمن قصده بأن الرئيس ورائه، وهي الرسالة التي أراد تمريرها وإتخاذها في كل تجمعاته.

نجد من خلال النماذج التي أوردناها، أنّ المتكلم في كل الخطابات الوزير الأول (عبد المالك سلال)، أما المتلقي (الشعب الجزائري) ،الخطاب سياسي يختص بالانتخابات الرئاسية؛ هدفه الأول التأثير وتفعيل الشعب في الانتخابات، القصد من وراء ذلك لبقاء الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة.

من خلال مقتطف من الخطابات عرف التبسيون تفاعلًا معها، وحدث نوع من الإهتزاز في القاعة، و ذلك من خلال ما قاله الصحفي الذي حضر الحملة **عبد السلام سكينة**

[1] – جريدة الشروق اليومي، العدد 4333 ، الثلاثاء، 2014/04/01 ، ص: 5 .

[2] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – م/ن ، ص/ن.

" **عرف التجمع الشعبي في نهايته فوضى عارمة بسبب رغبة بعض الشبان التقدم من عبد المالك سلال، و في خضم ذلك وقع تدافع و تزاحم كبير**"[1] هذا يدل بأن الرسالة وصلت إلى مبتغاها و حدث نوع من التفاعل (بين المتكلم و المتلقين) و أيضا القصد الذي أراده المتكلم وصل إلى المتلقين.

نماذج عن مفردات تأثيرية في الخطاب السياسي من السلطة الموجه إلى الرعية.

المفردات	القصد منها
- الأوراس الأشم **- وعود بوتفليقة وعود رجال بشلاغمها** **- اللامركزية** **- محاربة البيروقراطية** **- القضاء على الديكتاتورية**	**- تعني سكان الأوراس فالدلالة من ورائها الإعتذار منهم و كسب دعمهم في الإنتخابات .** **- التركيب عامي و الدلالة على ذلك رجل حر صادق الوعد يذود عن الوطن.** **- سلطة الولاية و البلدية.** **- و هي كل مايتعلق بالفساد و الرشوة لإخراج الجزائر من الفوضى** **- نظام السلطة الجائر يتميز بتقييد الحريات في جميع المستويات. و الهدف عند نجاح المترشح سيتم محاربته بكل الوسائل و الطرق.**

سلطنا الضوء عن هاته المفردات، لأنها كانت مفاتيح الخطاب و ركيزته الأساسية، غايتها تفعيل الخطاب والتأثيرفي المتلقي.

[1] – المصدر نفسه، ص:5 .

من خلال هذه الجولة نستنتج المخطط الآتي:

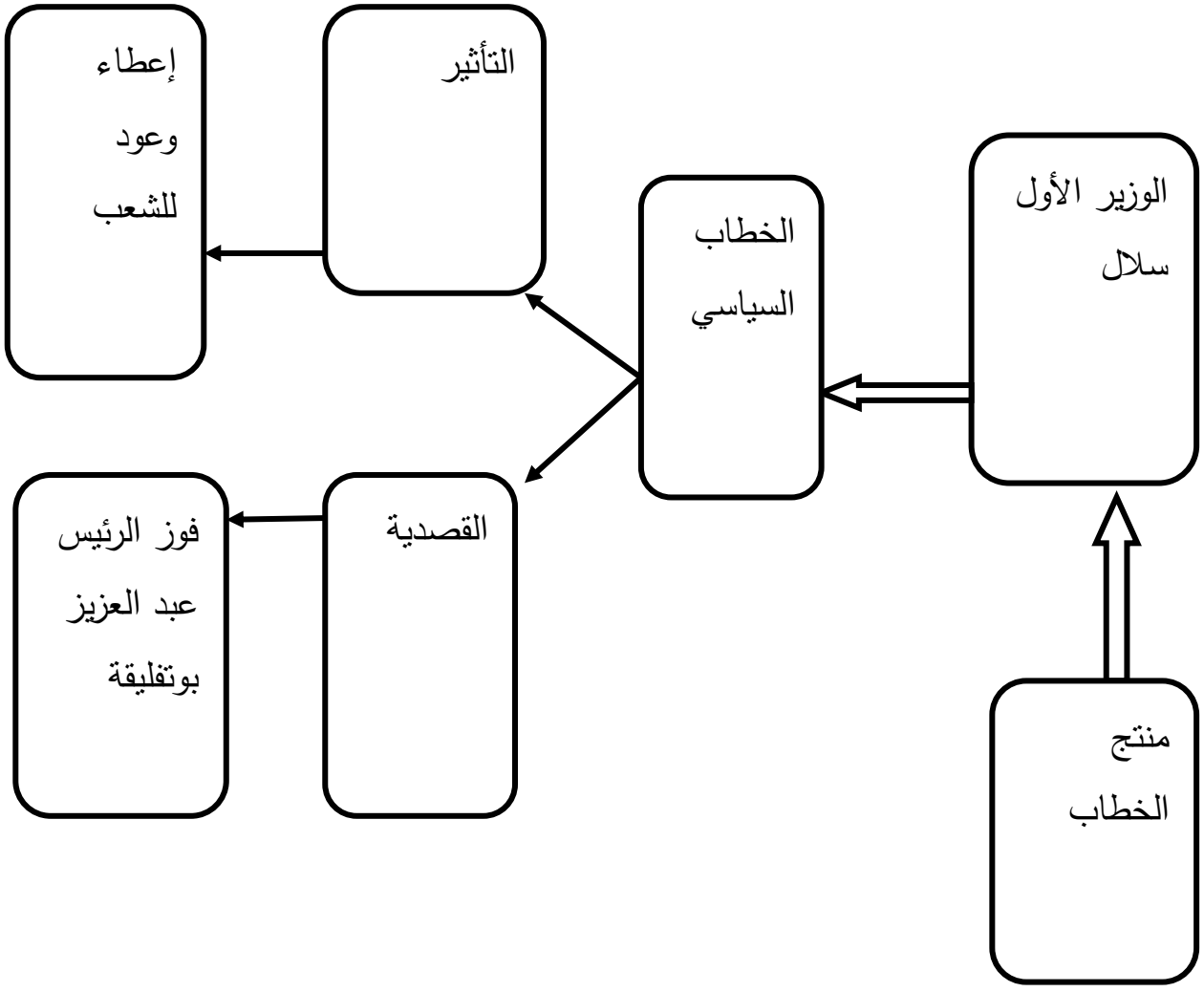

ويمكننا تدعيم ما سبق بالخطاطة التوضيحية الآتية:

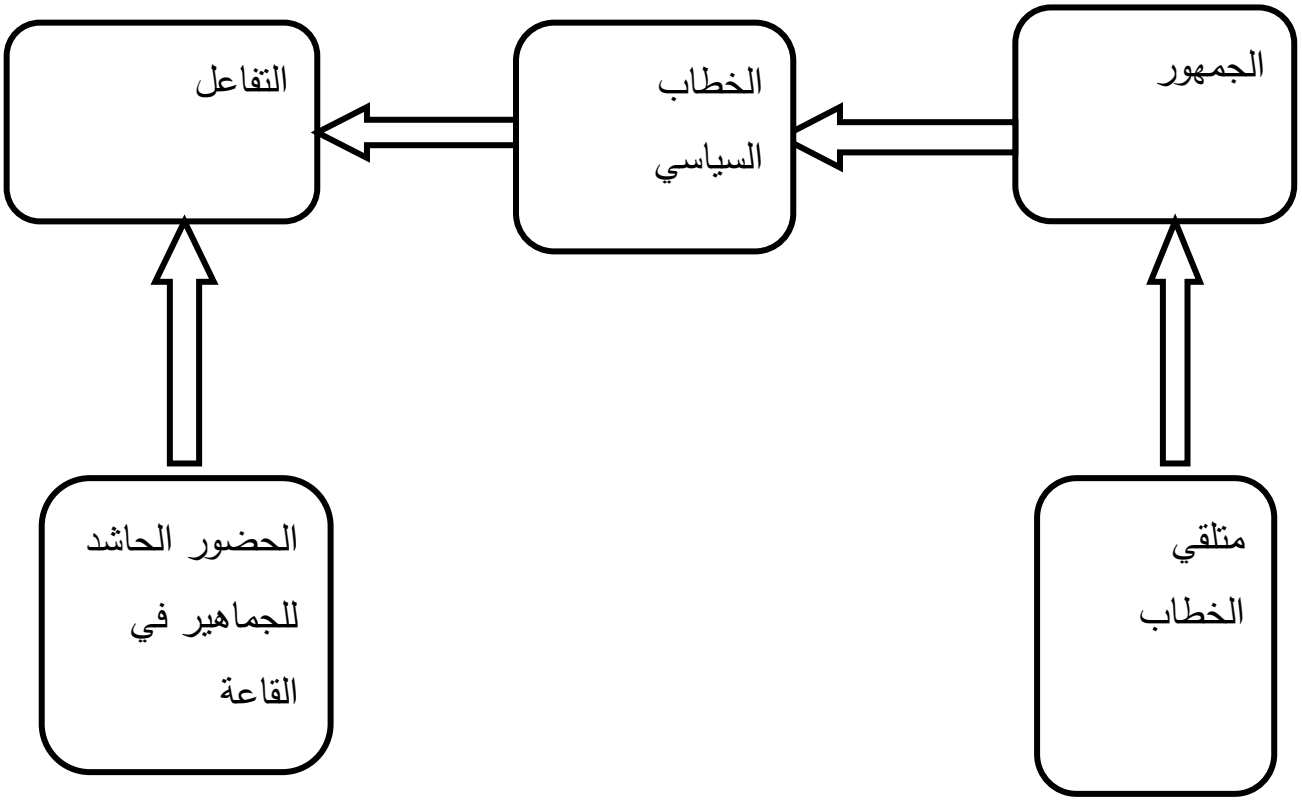

2- نموذج للخطاب السياسي في جريدة الشروق للمترشح عبد العزيز بوتفليقة[1]:

لدى حديثه مع وزير الخارجية الإسباني

بوتفليقة يتهم بن فليس بترهيب الولاة ورؤساء الدوائر عبر التلفزيون

■ ملاح: بوتفليقة حامي الدستور والواجب يحتم عليه الحفاظ على استقرار البلاد

■ رحابي: بوتفليقة استقوى بالخارج وما قاله تبرير لاستعمال العنف ضد أنصار بن فليس

لخضر رزاوي

اتهم الرئيس المترشح، عبد العزيز بوتفليقة، خلال لقائه بوزير الخارجية الإسباني في جلسة رسمية، منافسه في السباق نحو قصر المرادية علي بن فليس بممارسة الإرهاب على المباشر.

وأوضح بوتفليقة أن الحملة الانتخابية صعبة جدا وتهديدات طالت أنصاره وممثليه في التجمعات الشعبية، وقال "هناك دعوات للعنف وسلوكات غير ديمقراطية"، وأضاف "لاحظنا أن الأمر كان جد صعب، هل تعتقدون أنها كانت شديدة"؟ مسائلا المسؤول الإسباني.

ولما رد الوزير الإسباني على بوتفليقة بالقول أن "اسبانيا لم تلاحظ أن الحملة الانتخابية كانت متوترة"، قال بوتفليقة "عندما يأتي مترشح ويهدد الولاة ورؤساء الدوائر ويدعوهم لمراقبة أطفالهم وعائلاتهم بعد الانتخابات الرئاسية في حال كان هناك تزوير، ما معنى ذلك؟ أليس هو إرهاب عبر التلفزيون؟".

ودافع كاتب الدولة السابق للشباب وعضو المديرية الوطنية لحملة بوتفليقة، بلقاسم ملاح، عن خرجة الرئيس، وأكد أن ما قام به بوتفليقة ليس تحت قبعة المترشح وإنما باعتباره رئيسا للجمهورية، وهو المسؤول الأول عن تنظيم الانتخابات، وحديثه مع وزير الخارجية الإسباني لإعلان رفضه لتخويف وترهيب الشعب الجزائري عشية أداء واجبه الانتخابي، مضيفا أن الرئيس أراد أن يمرر رسالة مفادها "اتركوا الصندوق يفصل في الأمر ويقول كلمته يوم 17".

وأضاف المتحدث أن "الرئيس حامي الدستور والواجب يحتم عليه الحفاظ على استقرار البلاد"، نافيا أن يكون ذلك تبرير من الرئيس لما بعد 17 أفريل" في إشارة منه إلى ما يشاع حول استعمال العنف ضد جماعة بن فليس في حال خروجهم إلى الشارع للتنديد بنتائج الانتخابات.

ورفض ملاح أن تكون خرجة بوتفليقة دليلا على تخوفه من منافسه "القوي" علي بن فليس في رئاسيات الخميس القادم، وقال "الرئيس ليس متخوفا من الصندوق، فكل الأحزاب المساندة له كبيرة"، مستدلا بعدد التوقيعات التي تم جمعها لصالح ترشيح الرئيس بوتفليقة لفترة رئاسية رابعة والبالغة 4 ملايين توقيع للمواطنين و18 ألفا

للناخبين، من جهته عبر الدبلوماسي عبد العزيز رحابي عن صدمته من خرجة الرئيس بوتفليقة، التي وصفها بالسابقة في تاريخ الدبلوماسية الجزائرية، لاسيما وأنها جاءت أمام "ضيف أجنبي"، متهما الرئيس وجماعته بالاستقواء بالأجانب، مبرزا أن بوتفليقة "أراد من خلال خرجته تلك "إما تبرير انهزامه أو التزوير المبرمج، وإما تبرير استعمال العنف لإخماد صوت الجزائريين".

وأضاف رحابي أن رئيس الجمهورية أشهد الأجنبي على "سوء" سير المسار الانتخابي للبلاد، وهو ما يعتبر في اللغة الدبلوماسية بالخطيئة الكبرى، حيث تجري العادة والتقليد بأن "يطمئن" رئيس الجمهورية الأجانب على الظروف التي تجري فيها الانتخابات، مبرزا التناقض الحاصل بين خرجة بوتفليقة ووزير الخارجية رمطان لعمامرة حين سئل حول ما إذا تناول موضوع الرئاسيات مع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، حيث رد بالنفي، واعتبر أن الرئاسيات شأن داخلي ومسألة سيادية.

ويرى المتحدث أن جماعة بوتفليقة يخوفون الناس في تجمعاتهم، ودولوا القضية في بيان خطير، والرئيس دول القضية بصفة رسمية، مبرزا أن الخطورة ليست في كون التصريحات أدلى بها الرئيس لوزير خارجية دولة أجنبية، وإنما الخطر يكمن في أنها جاءت أمام عدسات الكاميرات وشاهدها العالم بأكمله.

[1] – جريدة الشروق اليومي، العدد4346 ، الإثنين يوم، 2014/04/14 ، الصفحة:3 .

لقد أستفتح هذا الخطاب السياسي، الموسوم ب: " **بوتفليقة يتهم بن فليس بترهيب الولاة و رؤساء الدوائر عبر التلفزيون**" بعنوان كان له صدى في مقام حملة بوتفليقة في الإنتخابات؛ و الهدف من ورائه أن بن فليس يقوم بالتشويش الحملة الإنتخابية؛ بإخافة الولاة و رؤساء الدوائر عبر التلفزيون.

في تلك الأثناء إجتمع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، مع وزير الخارجية الإسباني فدار بينهما حوار، حول الظروف المحيطة بالانتخابات؛ فجرى هذا الحوار كسؤال و جواب عبر التلفزيون مباشرة.

مقتطف من الحوار الذي دار بينه وبين وزير الخارجية الإسباني:

1- نموذج من خطاب بوتفليقة[1] :" هناك دعوات للعنف و سلوكات غير ديمقراطية" هنا تصريح للرئيس بوجود طرف، يهدد حملته الإنتخابية.نجد هنا اشارة ضمنية مفادها بأن المترشح بوتفليقة، بأن هناك حملات تشوه هاته الإنتخابات.

2- نموذج آخر على شكل سؤال[2]:" لاحظنا أن الأمر جد صعب، هل تعتقدون أنها كانت شديدة؟ " لاحظنا المرسل (الرئيس) طرح سؤالًا على الوزير الخارجية الإسباني، يريد الإجابة عليه.

3- نموذج عن رد الوزير الإسباني[3]:"إسبانيا لم تلاحظ أن الحملة الإنتخابية كانت متوترة" فجواب المتلقي (الوزير الإسباني) بأن ليس لديه علم بما يحدث في الإنتخابات،لأنه ليس على دراية بالظروف المحيطة بالإنتخابات.

4- إعطاء الرئيس الدليل للوزير على أن هناك تهديدات[4]:" عندما يأتي مترشح ويهدد الولاة و رؤساء الدوائر و يدعوهم لمراقبة أطفالهم و عائلاتهم بعد الإنتخابات الرئاسية في حال كان هناك تزوير، ما معنى ذلك؟ أليس هو الإرهاب عبر التلفزيون؟"

---

[1] – جريدة الشروق اليومي، العدد4346 ، الإثنين، يوم 2014/04/14 ، ص:3 .

[2] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – م /ن، ص/ ن.

[4] – م / ن، ص/ن.

نفهم من هذا الحوار أن المترشح علي بن فليس قد قام بالتهديد عبر التلفزيون الولاة ورؤساء الدوائر، خاصة بعد الإنتخابات، لشعوره بوجود التزوير في عملية الإقتراع المستقبلي.

من خلال ماسبق نضح المخطط التوضيحي الآتي الذي يلخص المحادثة بين بوتفليقة ووزير الخارجية الإسباني.

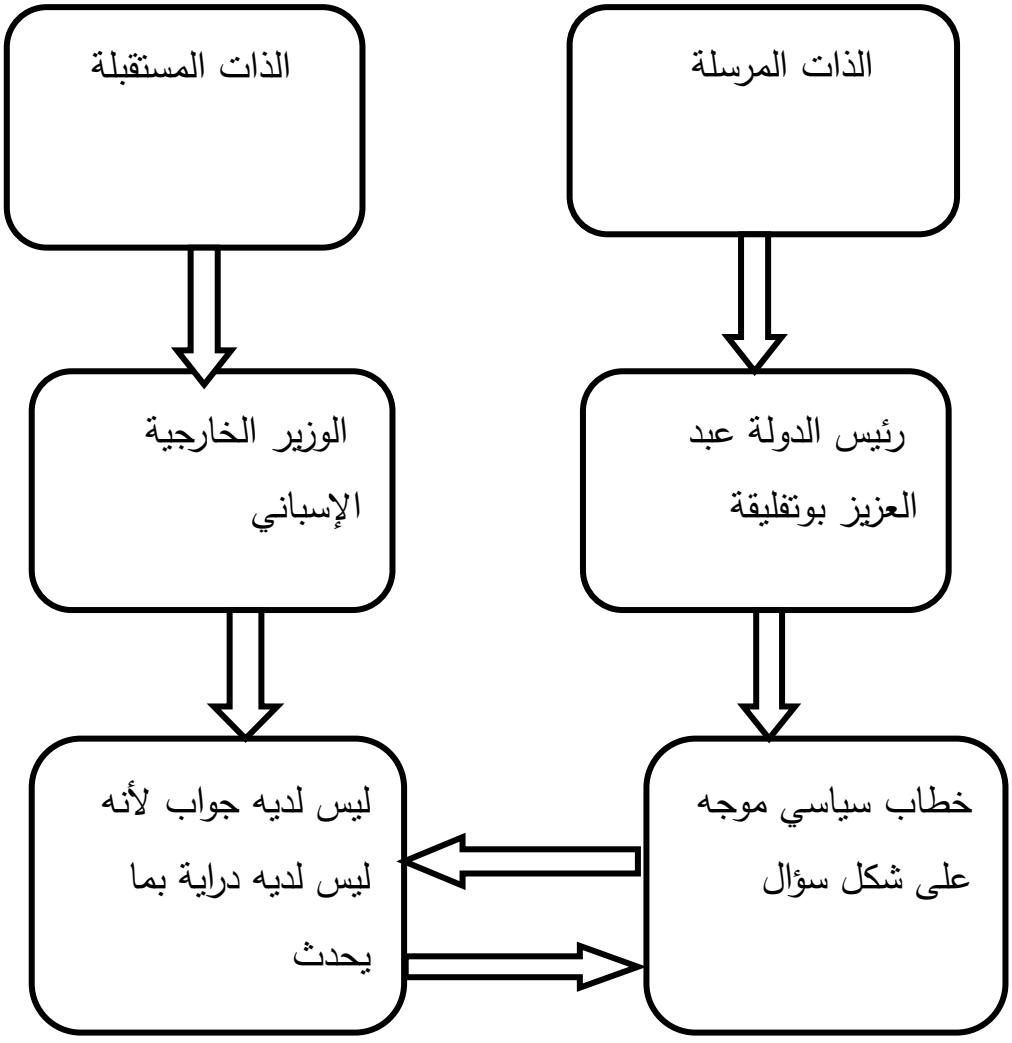

إنّ السؤال الذي دار بين الذات المرسلة (الرئيس)،و الذات المستقبلة(الوزير الإسباني)، جعل المرسل يكون مرسلًا إليه في الآن ذاته، و العكس. لأن الطرف الأول قدم سؤال، للمرسل إليه، فقام المرسل إليه بالإجابة على السؤالًا؛ فأصبح باثًا، والطرف الثاني متلقٍ.

أما فيما يخص الأطراف الأخرى المشاركة في هذا الخطاب السياسي والأمر يتعلق بملاح ورحابي فقد أعطى كل منهما تفاعله فيما يخص الحوار السياسي بين الرئيس والوزير الإسباني،بالرفض أو القبول من خلال ما يأتي:

1- نموذج ما قاله بالقاسم ملاح[1]:"أتركوا الصندوق يفصل في الأمر ويقول كلمته يوم 17أفريل " هنا البيان والتصريح يؤكد، بأن الصندوق هو الناطق بالحكم في النهاية.

2- و النموذج و الدليل الآخر على أنه متأثر بالرئيس[2] قوله :" الرئيس حامي الدستوروالواجب يحتم عليه الحفاظ على استقرار البلاد" درجة تأثره و تفاعله مع المترشح الرئيس، أعطى بكلامه دليلًا واضحًا صريحًا بأن الرئيس لديه كامل الصلاحيات الدستورية في البلاد.

3- الرد الصريح الذي قاله بالقاسم ملاح بأن الرئيس لا يتخوف من منافسه القوي[3]:"الرئيس ليس متخوفًا من الصندوق،فكل الأحزاب المساندة له كبيرة" فهذا أكبر دليل على تفاعله بالمترشح الرئيس.

أما فيما يخص عبد العزيز رحابي، فكان رده على المحاورة التي كانت تجمع الرئيس مع الوزير الإسباني؛بالصدمة لأنه في نظره إستقوى بالدول الأجنبية؛ وبأن الانتخابات سيشوبها التزوير.

1- النموذج الذي قاله رحابي[4]:"إما تبرير إنهزامه أو التزوير المبرمج، و إما تبرير إستعمال العنف لإخماد صوت الجزائريين"

---

[1] – جريدة الشروق، ص:3 .

[2] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] – م/ن،ص/ن.

[4] – م/ن،ص/ن.

هذا دليل رفض أو عدم قبول، فالرئيس المترشح؛ أشهد الأجانب على سوء التسيير الذي تشهده الانتخابات، فاعتبرها باللغة الدبلوماسية "بالخطيئة الكبرى"، في نظره الخاص بأن على الرئيس على أن يحرص على اطمئنان الشعب (الرعية)، مبررا في ذلك التناقض الذي حصل بين بوتفليقة ووزير الخارجية رمطان لعمامرة،حينما سئل إذا تناول موضوع الرئاسيات؛ مع وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، فأجاب بالنفي.بإعتبار بأنه شأن داخلي للدول.

ومن هذا التحليل نخرج بالخطاطة الآتية :

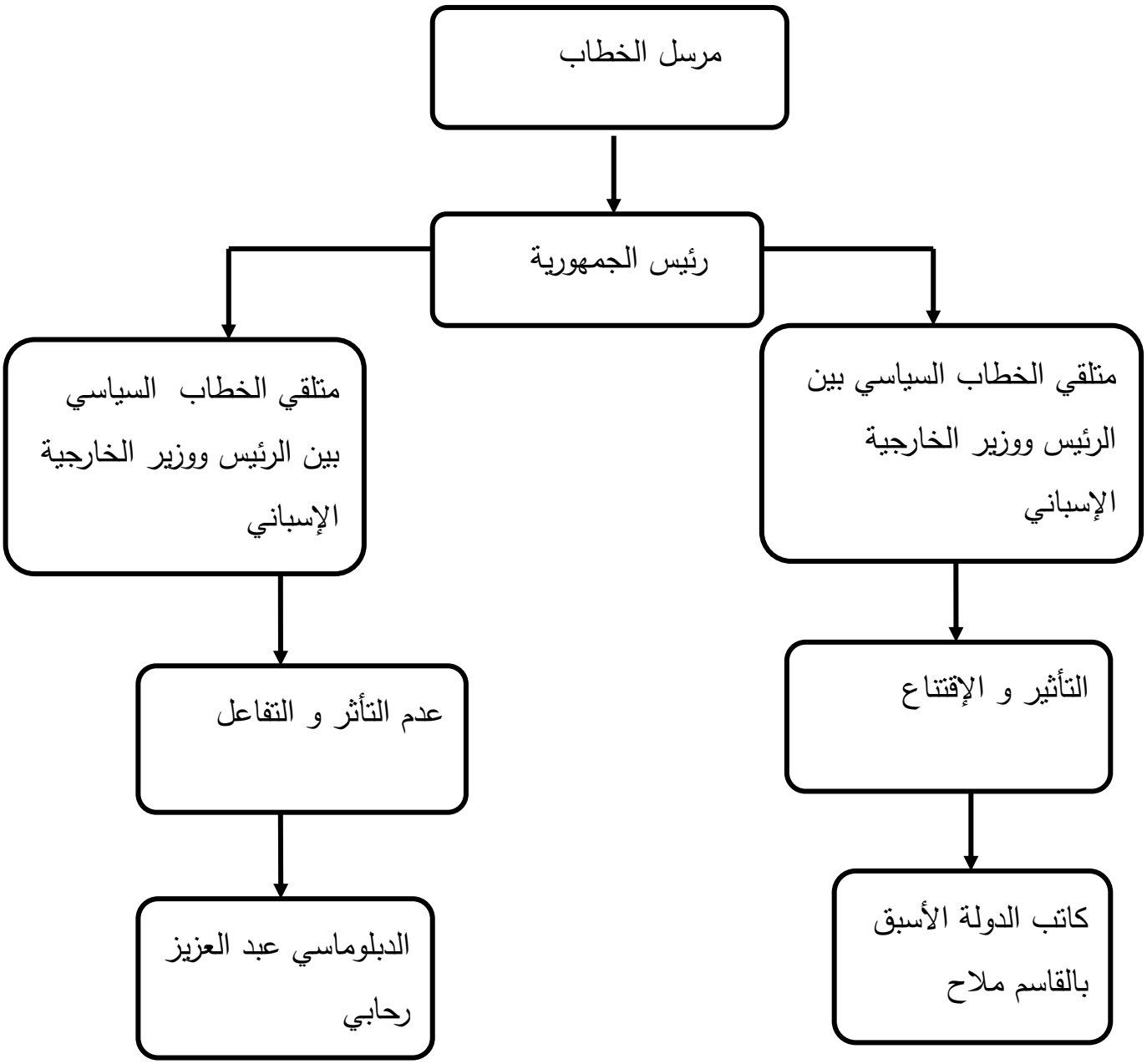

4- الأبعاد التداولية للخطابات السياسية المتعلقة بالمعارضة:

من المعروف بأنه في الحملات الإنتخابات، هناك أحزاب معارضه تسعى للظفر بالسلطة من خلال وعود التي قاموا بتسطيرها؛ لغرض إنجاح برنامجهم الانتخابي للوصول إلى الحكم لكن قبل ذلك؛ كيف ظهرت الأحزاب السياسية؟ و ما دوافعها؟ منذ عهد إستقلال الجزائر كان الحزب الوحيد في تلكم الفترة؛ هو حزب جبهة التحرير الوطني لأنه كان السبب في إشعال فتيل الثورة؛ والظفر بالاستقلال وشم عبق السيادة الوطنية، لأن الشعب كان متعطشًا للحرية.

برزت التعددية الحزبية؛ إبان عهد الرئيس الراحل شاذلي بن جديد (1989-1990) فلقد إتسمت العلاقة بين السلطة والأحزاب نوع من الصدام، حيث سعت السلطة إلى تقييد دور الأحزاب ومحاصرتها؛ خاصة أحزاب المعارضة للسلطة.

نموذج للخطاب السياسي المعارض في جريدة الشروق اليومي[1]:

بن فليس: ساوسع صلاحيات مجلس المحاسبة لمراقبة الرئاسة الجمهورية

■ بشار/ تندوف/ المدية: دليلة بلخير

تعهد المرشح الحر لرئاسيات 17 أفريل، علي بن فليس، بتوسيع صلاحيات مجلس المحاسبة ومنحه حق مراقبة الرئاسة، على غرار مراقبة نشاط باقي المؤسسات العمومية من الولاية وإلى غاية بالمير"، معلنا عن تنصيب عقد وطني ضد الفساد تكون مهمته الرقابة القبلية والبعدية للمال العام.

ووصف بن فليس أمس، في تجمع نشطه بالمدية، ما يحدث في المنظمات المناوئة للسلطة من قبيل الانقسامات والانقلابات بالسياسة المافياوية التي يجب القضاء عليها من خلال تعديل الدستور، وتحرير العدالة والنقابات والأحزاب، ودعا من جانب آخر إلى أهمية العدل في توزيع الثروة الوطنية والمناصب، وهي النقطة ذاتها التي أثارها مرشح الرئاسيات سهرة أمس الأول، في بشار، حيث تعهد أمام مواطني الولاية بمنح إطارات الجنوب حقوقهم في المناصب والمسؤوليات من الموظف البسيط إلى أكبر مسؤول في الدولة، إذ سيكون الملف ضمن أولويات برنامجه - حسبه - وقال أن ذلك سيمكن من القضاء على الجهوية والفروقات بين أبناء الوطن.

بن فليس الذي رفع وتيرة الحملة الانتخابية بتنشيط أربعة تجمعات في يوم واحد، عين الصفراء، المشرية، بشار وتندوف، أوضح أن الجنوب الجزائري يمثل ثلثي الجزائر غير أن

علي بن فليس

متجدد آخر من خلال التجديد السلمي "الذي لا يقبل الفساد ولا الكسر، بل بتغيير يقوده الشعب في إطار انتخابات رئاسية يختار من خلالها الشعب الشخص الأليق لقيادة البلاد" - يضيف بن فليس -.

رئيس الحكومة الأسبق، الذي أنهى تجمعه أمس الأول ببشار، في حدود الساعة الثامنة ليلا غادر نحو تندوف، حيث نظم لقاء مع مواطني الولاية بعد الساعة منتصف الليل، أين حضر العشرات وركّز المتحدث على أهمية تعديل الدستور، ومنح سكان المنطقة حقهم في العيش الكريم، وقال إنه لا يجب أن يشعر مواطنو تندوف بـ"الحڤرة" أو التهميش، وأن الجزائر لن تكون عادلة مع أبنائها في حال لم تمنح أبناء الجنوب نصيبهم من مراكز المسؤولية.

وعرّج المرشح الذي عاد لمنافسة وغريمه ببوتفليقة" بعد عشر سنوات،

[1] – جريدة الشروق اليومي،العدد4334 ، الأربعاء، يوم 2014/04/02 ، الصفحة: 5 .

كانت بداية الخطاب السياسي السابق، جملة من كلمة المترشح بن فليس الذي أرسله إلى الجمهور (الشعب الجزائري)، ليحدث جو من التفاعل والتواصل بين المرسل والمتلقين.

"**سأوسّع صلاحيات مجلس المحاسبة لمراقبة الرئاسة الجمهورية**" هنا رسالة مفادها بأن منافسه في الرئاسيات المترشح الحر (عبد العزيز بوتفليقة)؛بأنه غير قادر على حمل مسؤولية البلاد، إضافة إلى ذلك بأن الإنتخابات غير نزيهة، فهي ضرورة لهذا أراد توسيع مجلس المحاسبة لمراقبة الرئاسة، وغايته من هذا هو التأثير في الشعب.ليتفاعل مع برنامجه الحزبي و بأنه هو الأحق على تدبير أمور الجزائر.

لذلك استعمل رئيس الحكومة الأسبق بن فليس، مفردات عامية، الغاية منهاأن يصل خطابه إلى عامة الشعب، و ليس فقط المتخصصين أو الذين لديهم الدراية بالسياسة.

و نذكر على سبيل المثال:

المفردات العامية	مفهومها و الغاية منها
- الحقرة - المير - المافياوية السياسية	- تدل على معنى التهميش، والهدف من وراء ذلك، أنه سيعمل على القضاء على هذه الآفة. - رئيس البلدية، و الغاية من ذلك، أنه سيعمل على مراقبه عمله. - و هي عصابة سياسية تعمل على نشر الفساد و الفوضى، الهدف من وراء ذلك أنه إذا وصل للحكم، سيبادرعلى تخليص الدولة منهم.

أراد رئيس الدولة السابق(علي بن فليس)، من هذه المفردات العامية، الوصول إلى طبقات الشعب كلها دون إستثناء؛فإختيار هذه المفردات ليس جزافًا، بل القصد من ورائها التأثير، في الشعب ليتفاعل معه ليصل بذلك إلى قصر المرادية، ليعمل على محاربة على المافيا السياسية، والقضاء عليهاوعلى سياسة التهميش في الجنوب الجزائري، فالمعروف بأن مناطق الجنوب تعاني في نقص المرافق؛ بالإضافة إلى أن سكانها لا يتمتعون بحقوقهم عكس الشمال.

بعض المقتطفات من الخطاب السياسي لبن فليس الموجه إلى الجنوب الجزائري:

1- نص الخطاب[1]: " **الذي لا يقبل الفساد و لا الكسر،بل بتغييريقوده الشعب في إطار الإنتخابات الرئاسية يختار من خلالها الشعب الشخص الأليق لقيادة البلاد**" يوضح لنا هذا الخطاب، بأن الشعب يحتاج إلى رئيس يكون حامي للوطن، خصوصًا من الفساد لهذا فهو الوحيد القادر على إختيار الشخص المناسب.

2- قول بن فليس [2]: " **أعرف أنه و لأسباب معينة هناك مشكل في الحدود مع موريطانيا، هذا المشكل يجب حله و سيتم التطرق إليه في الوقت المناسب**" يرى المتحدث (وزير الدولة السابق) بن فليس، بأنه سيتطرق، إلى المشكلة المتعلقة بالحدود الجزائرية خصوصًا ؛ موريطانيا في حال وصله إلى كرسي الرئاسة سيعمل، على حماية الدولة من المخاطر الخارجية التي تهدد أمن و استقرار البلاد على الحدود.

سوف نتطرق بعد هذه التوضيحات، إلى وضع مخطط يعبر عن الآلية التي تم بها وضع الخطاب و كيفية تفاعل المتلقين معه، بالإضافة إلى مقاصد الخطاب.

[1] – جريدة الشروق اليومي، العدد4334 ،ص:5 .

[2] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

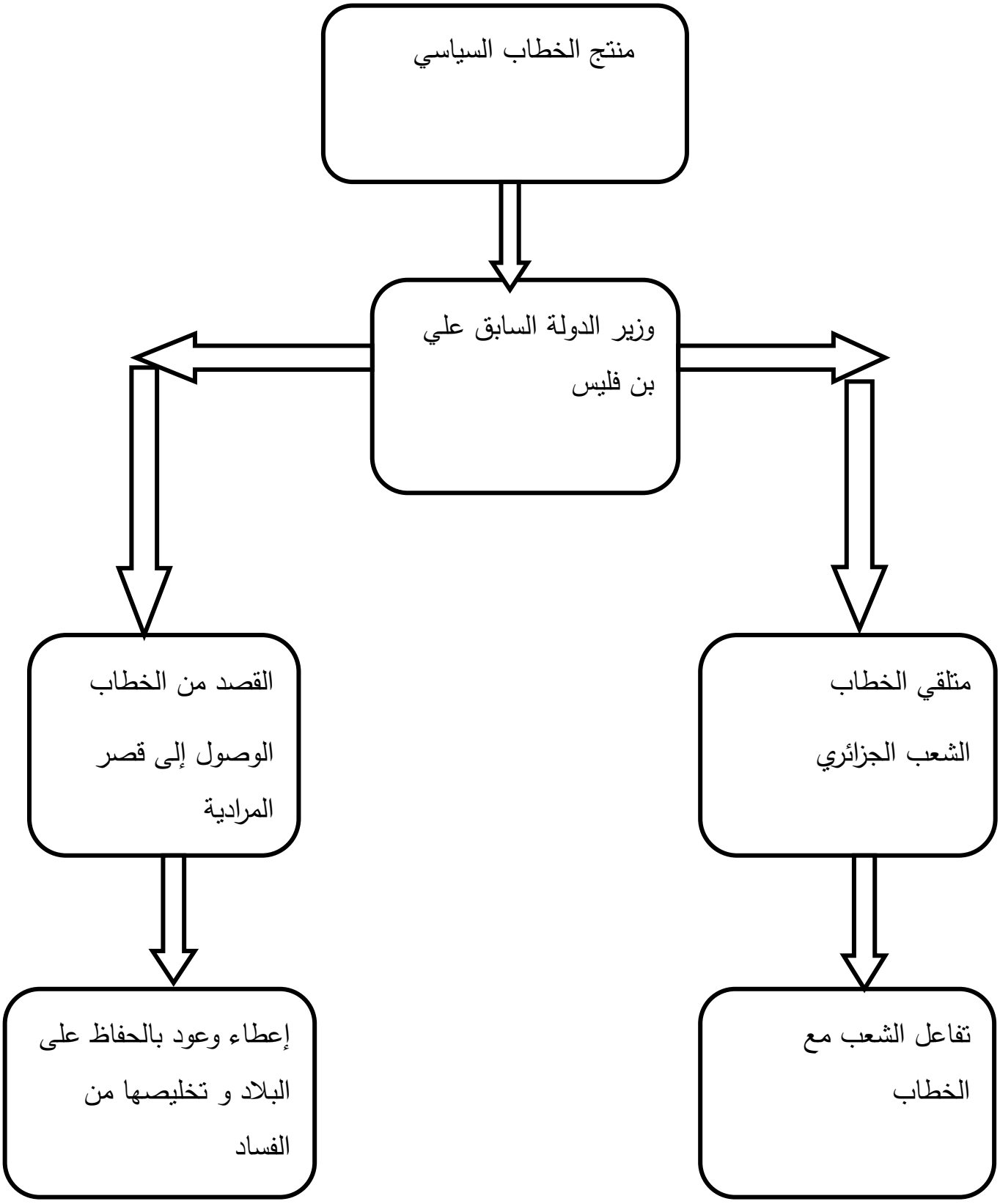
منتج الخطاب السياسي
وزير الدولة السابق علي بن فليس
القصد من الخطاب
الوصول إلى قصر المرادية
إعطاء وعود بالحفاظ على البلاد و تخليصها من الفساد
متلقي الخطاب
الشعب الجزائري
تفاعل الشعب مع الخطاب

نموذج للخطاب السياسي المعارض في جريدة الشروق اليومي[1] :

أدان الاعتداء الذي طال صحفيين ببجاية

رباعيـــن : بارك الله في من يقـــول بركـــات

أدان المرشح للرئاسيات علي فوزي رباعين، خلال تنشيطه لتجمع شعبي أمس بولاية سيدي بلعباس، الاعتداء الذي استهدف صحافيين وعناصر شرطة بولاية بجاية، وقال: "إن الصحافيين وعناصر الشرطة أبناؤنا وعلينا المحافظة عليهم". وعن موجة الاحتجاج التي منعت مدير حملة المترشح الحر عبد العزيز بوتفليقة من تنشيط تجمع شعبي ببجاية، قال رباعين إنها ردة فعل من شباب رفض أن يسب من طرف وزراء وإطارات في الحكومة، لكنه استنكر الطريقة.

واتهم رباعين السلطة بزرع الفتنة وإثارة الاحتجاجات بمواصلتها الدوس على القوانين، وعدم سماحها بممارسة حق المعارضة، مباركا الوقفات التي تنظمها حركة بركات المعارضة للعهدة الرابعة حين قال: "بارك الله في من يقول بركات". وانتقد تسخير وسائل الدولة لإدارة حملة المترشح بوتفليقة، وصمت لجنة الإشراف على الانتخابات تجاه ما وصفه بالتجاوزات الممارسة من طرف وزراء وإطارات في الدولة. كما وجد مرشح الفقراء أنه كان على الدولة التي فرضت على المواطن الإحالة على التقاعد في سن الستين، أن تطبق نفس الإجراء على مشكليها، الذين وجد أنهم انشغلوا في التشبث بالكرسي والسلطة وهمشوا مستقبل الشباب.

● م. مراد

فوزي رباعين

[1] – جريدة الشروق اليومي، العدد4339 ، الإثنين يوم 2014/04/07 ، الصفحة: 5 .

بدأ المعارض فوزي رباعين في مقدمة خطابه ب" **بارك الله في من يقول بركات**" لقد استعمل مفردة عامية و هي بركات، رأينا أن نضع جدولًا يوضح هذه المفردة كالآتي:

المفردة العامية	مفهومها
- بركات	**- هي من اللهجة جزائرية تعني كفى بالفصحى العربية.**

فالملاحظ من خلال ما سبق، أنّ المعارض أراد أنّ يمرر رسالته بأنه يدين الإعتداء الذي طال الصحفيين والشرطة في ولاية بجاية،تزامنًا مع حملته الإنتخابية في ولاية سوق أهراس.

فقد وجدنا في خطابه تصريح بذلك، من خلال:

1- مقتطف من الخطاب[1]: " إن الصحافيين و عناصر الشرطة أبناؤنا و علينا المحافظة عليهم" هنا الخطاب صريح وواضح القصد، يخاطب من خلاله عناصر الشرطة؛ والصحافة، بأن سبب الإعتداء مفتعل، وقد إتهم السلطة بأنها وراء زرع الفتنة في أواسط الجزائريين، وأيضًا الدفاع عن الجزائريين في ممارسة حق المعارضة.

2- مقتطف من الخطاب[2]:" بارك الله في من يقول بركات" هنا رسالة واضحة المعالم أرسلها فوزي رباعين، إلى السلطة بأنها تعمل على زرع الفوضى؛ والعدوان؛ والتشويش على حملته الإنتخابية، و بأنها أيضًا عملت على التشبث بالكرسي، وتهميش مستقبل الشباب.

لقد سمي المعارض فوزي رباعين بأنه مرشح الفقراء، لأنه يدافع على الحقوق المهضومة للفقراء.

[1] – جريدة الشروق اليومي، العدد4339 ، ص:5 .

[2] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وهذا المخطط يوضح لنا الآلية التداولية في هذا الخطاب السياسي:

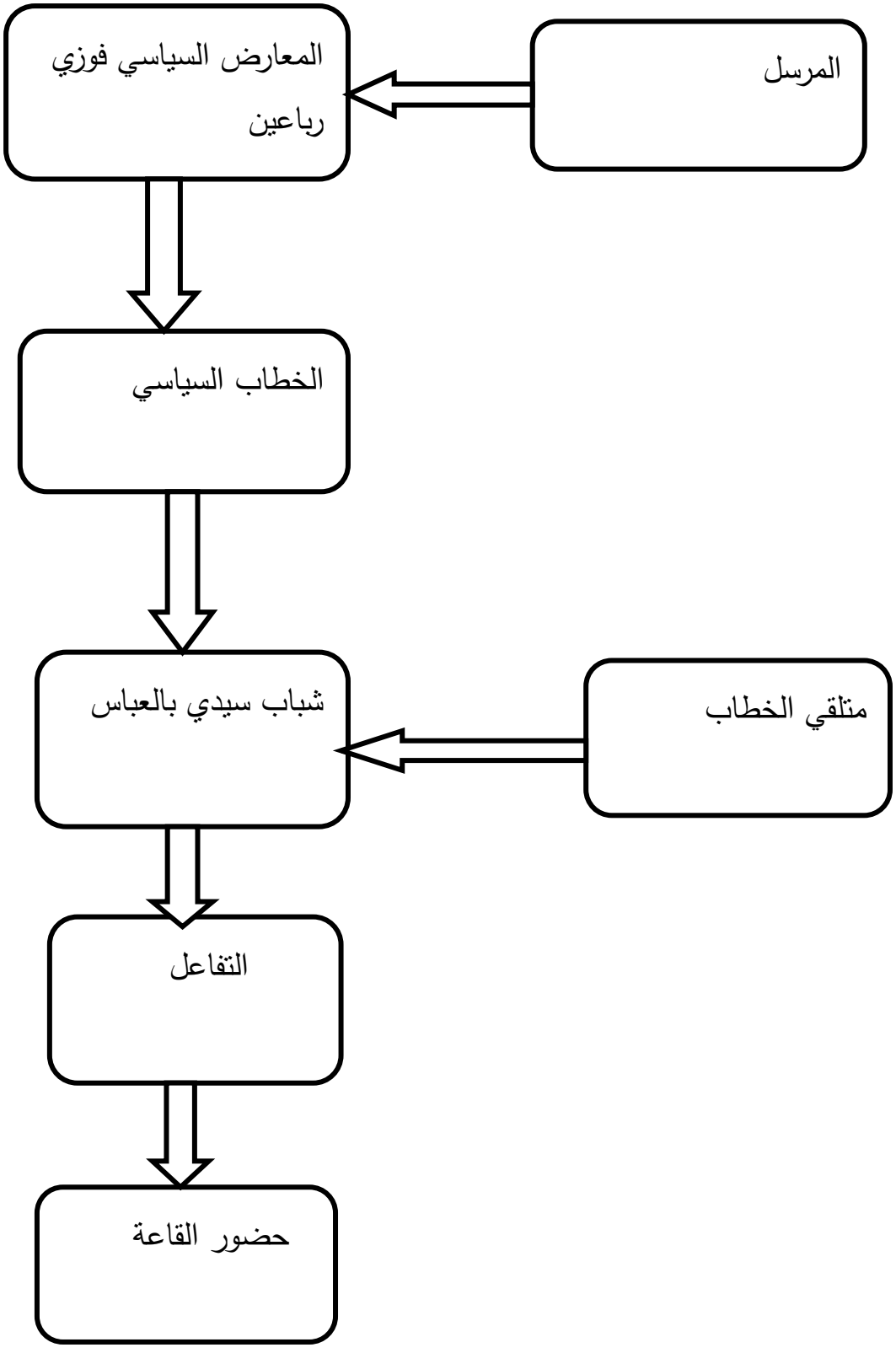

نصل في ختام هذا الفصل إلى جملة من الملاحظات لعل أبرزها:

– إنّ المتكلم هو منتج الخطاب،لأنه يستطيع أن يقوم بتحديد المعاني والمقاصد، والمعنى دائمًا يكون على ما ينويه.

– المرسل إليه هو متلقي الخطاب، يعتبر الطرف الثاني في العملية الكلامية بعد المتكلم، إذ إنه يستقبل المعلومات و المعاني من المتكلم، فلا يمكن الإستغناء عليه.

– إنّ الخطاب هو حدث لغوي، يقوم المتكلم بإرساله نحو متلقي الخطاب، والهدف من ذلك، إفادته بمعلومات أو أخبار يجهلها.

– إنّ الخطاب هو شبكة من الانظمة الاجتماعية والثقافية و السياسية.

– القصدية في الخطاب هي أحد المعايير الأساسية في العملية التواصلية بين المرسل والمرسل إليه، وللمقاصد أنواع مختلفة تبرز في : المعتقدات والرغبات لدى المتكلم.

– نظرية المقصدية كانت محل إهتمام القدماء والمحدثين، لأنها لب العملية التواصلية وغايتها.

– تكمن أهمية تحليل الخطاب الصحفي، في الرجوع إلى باث الرسالة، ومن ثم الجمهور المتلقي للخطاب، و كيفية التفاعل معه.

– اللغة الإعلامية هي اللغة العربية المعاصرة، وهي تتوسط اللغة الفصيحة واللغة العامية.

– الوظيفة التفاعلية في الخطاب السياسي مهمة خصوصًا في عمليتي التأثير والإقناع وهي تندرج ضمن مقاصد المتكلم.

– تعد الأحزاب السياسية المرسل الأساسي للمعلومات في الإنتخابات.

– قمنا بتقديم نماذج للخطاب السياسي المتعلق بالسلطة، في جريدة الشروق ،بإستحضار خطابي الوزير الأول (عبد المالك سلال) على لسان الرئيس المترشح عبد العزيز بوتفليقة، والحوار عبد العزيز بوتفليقة مع وزير الخارجية الإسباني.

خـــاتمة

إن التيار التداولي من التيارات اللسانية الجديدة، وهو مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها "الخطاب"، والبحث عن العوامل التي تجعل من "الخطاب" رسالة تواصلية "واضحة" "ناجحة"،وقد أثمرت هذه الدراسة مجموعة من الملاحظات لعل أهمها:

- جاءت اللسانيات التداولية، لتراعي جوانب التي لم تهتم بها التيارات اللسانية الأخرى، فكان تركيزها على المخاطِب و المخاطَب، والعملية التواصلية عمومًا، والسياق الذي يجري فيه الحدث الكلامي، فضلًا عن المقاصد.
- تعددت تعريفات التداولية، بيّد أن الجامع بينها هو: مستعملوا اللغة و قصودهم، والسياق الذي يجري فيه حدث الكلام.
- يعتبر أوستين الأب الروحي للأفعال الكلامية، فكانت مرحلة التأسيس معه، فقد قام بتقسيم الفعال الكلامية إلى سبعة أقسام، لكن هذا التقسيم لم يسلم من النقد، ليأتي بعده سورل ليتم مرحلة البناء، فقسم الأفعال الكلامية إلى تقسيم آخر.
- جاء غرايس بنظرية الاستلزام الحواري، وضع القواعد و الأسس التي تضبط قوانين المحادثة و تتمثل في: قاعدة الكم، قاعدة الكيف، قاعدة الملاءمة، و الصيغة، وأيٌّ خرق لأي القاعدة من هذه القواعد يعد إستلزامًا تخاطبيًا.
- إن الإفتراض المسبق يفترض وجود معلومات سابقة، متعارف عليها بين المتلقي والسامع، لتحقيق نجاح العملية التواصلية.
- إنّ مبدأ الملاءمة يعتمد على النظرية الإدراكية.
- إذن نجد في هذا كله بأن التداولية يكمن تركيزها الأساسي بالمنجز اللغوي، ألا وهو الخطاب لاعتمادها على مقصدية المتكلمين، و الظروف المحيطة التي أنجز فيها الحدث الكلامي.
- تعدد مفهوم الخطاب إصطلاحًا.
- إنّ الخطاب السياسي، خطاب تواصلي إقناعي و يسعى إلى التأثير في المتلقي، و يكون مرتبطًا بالسلطة الحاكمة.

- الخطاب الإعلامي ، يختلف عن الخطاب الأدبي في كون لغته بسيطة و سهلة، في متناول جميع الفئات و الطبقات.
- الخطاب الإشهاري يستخدم لإستقطب الزبائن إن كان في لوحٍ إشهارية، أو اعلانات تجارية ، أما في الجانب الصحفي فيعمل على جذب القراء.
- المتكلم هو منتج الخطاب و باعثه، لأنه يستطيع أن يقوم بتحديد المعاني والمعنى يكون دائمًا على ما ينويه.
- المرسل هو جوهرة التواصل فلا وجود للمحادثة إلا بوجوده، و معه المتلقي.
- المرسل إليه هو متلقي الخطاب، ويعتبر الطرف الثاني في العملية الكلامية بعد المتكلم،إذ يستقبل المعلومات و المعاني من المرسل، فلا يمكن الإستغناء عليه.
- الذات المرسلة و الذات المستقبلة، مشاركان أساسيان في المحور التواصلي، فوجودهما يساهم في إذكاء التفاعل و التواصل الحواري.
- إن الخطاب هو حدث لغوي، يقوم المتكلم بإرساله نحو المتلقي، والهدف من ذلك إفادته بمعلومات أو أخبار يجهلها.
- النظرية المقصدية كانت محل إهتمام القدماء و المحدثين لأنها لب العملية التواصلية.
- تكمن أهمية تحليل الخطاب الصحفي في الرجوع إلى باث الرسالة، ومن ثم جمهور المتلقين الخطاب و كيفية التفاعل معها.
- اللغة الإعلامية هي اللغة العربية المعاصرة، التي تتوسط اللغة الفصيحة والعامية.
- الوظيفة التفاعلية في الخطاب السياسي مهمة خصوصًا في عمليتي التأثير والإقناع، و هي تندرج ضمن مقاصد المتكلم
- تعد الأحزاب السياسية المرسل الأساسي للمعلومات السياسية في الإنتخابات.

قـــــائمـــــــة الـــــمصـــــادر

و الـمـــــراجـــــــع

- **القرآن الكريم**

* برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود .

1- أحمد حمدي، الخطاب الإعلامي العربي آفاق وتحديات، دار الهومة، بوزريعة، الجزائر، د-ط، 2002 .

2-أحمد زكرياء أحمد،الكتابة الصحفية الاخبارية وتأثيرها، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة،مصر، ط1 ، 2008 .

3- أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية دراسة في البنية و الوظيفة والنمط، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1 ، 2010 .

4- دراسات في نحو العربية الوظيفي، دار الثقافة للنشر و التوزيع، دار البيضاء، المغرب، ط1 ، 1986 .

5-إدريس مقبول، الأسس الأبسمولوجية و التداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 ، 2005 .

6- آن ريبول و جاك موشلار،التداولية علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دعفوس، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1 ، 2003 .

7- أوزوالد ديكرو و جان ماري سشايفر،القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2 ، 2007 .

8-بشير إبرير، دراسات في تحليل الخطاب غير أدبي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 ، 2010 .

9- بنعيسى أزابيط،الخطاب اللساني العربي، - هندسة التواصل الإضماري- ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 ، 2012 .

10-مداخلات لسانية "مناهج و نماذج" ، شركة الطباعة مكانس برانت شوب، المغرب، د-ط، 2008 .

11- بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1 ، 2010 .

12- جريدة الشروق اليومي الجزائرية(ع: 4333 ،4334 ، 4339 ،4346) أفريل، 2014 .

13- جلال خشاب، تجليات الموروث في الخطاب الإشهاري العربي – مقاربة سيميائية- الملتقى الدولي الخامس السيمياء و النص الأدبي، المركز الجامعي سوق أهراس.

14-حسان الباهي، الحوار و منهجية التفكير النقدي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د-ط، 2004 .

15-حسن بدوح،المحاورة مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،ط1 ، 2012 .

16- حسن المودن،"دور المخاطَب في إنتاج الخطاب الحجاجي"، ضمن كتاب، حافظ إسماعيلي العلوي، الحجاج و مجالاته، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ج1 ، ط1 ، 2010 .

17- حمدي النورج،تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الإتصال اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1 ، 2012 .

18-خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، العلمة، الجزائر، ط1 ، 2009 .

19- الخليل بن أحمد الفراهيدي (بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمري)،كتاب العين،تحقيق:عبد الحميد الهنداوي،ج1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ، 2003 .

20-خلود بدر غيث، الإعلان بين النظرية و التطبيق، دار الاعصار العلمي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1 ، 2011 .

21- ذهبية حمو الحاج،لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، تيزي وزو، الجزائر، د-ط، 2005 .

22- راشد الراضي رشيد، الدلالات الاستلزامية في اللغة العربية، مجلة الفيصل، العدد 280 ، شوال 1420 ، يناير/فبراير، 2000 .

23- رامي عزمي عبد الرحمن،تحليل لغة الخبر السياسي، دار معتز للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1 ، 2013 .

24- سيروان أنور مجيد،النصية في لغة الإعلام السياسي، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، إربد، الأردن، ط1 ، 2013 .

25- شدوان علي شيبة،الإعلان "المدخل و النظرية"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، د-ط، 2005 .

26-صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية، القاهرة، مصر، د-ط، 2005 .

27-صائل رشدي شديد،عناصر تحقيق الدلالة في العربية، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1 ، 2004 .

28-طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان و التكوثر العقلي،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، ط1 ، 1998 .

29- عبد الجليل الأسدي، "التواصل و التواصل السياسي"، ضمن كتاب محمد عابد الجابري، التواصل نظريات و تطبيقات، الشبكة العربية للأبحاث و النشر، بيروت، لبنان، ط1 ، 2010 .

30- عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د-ط، 2006 .

31- عمر أوكان، اللغة و الخطاب، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، د-ط ، 2001 .

32- عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء و المحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، مصر، ط1 ، 2007 .

33- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1 ، 2004 .

34- عز الدين المجدوب وخالد ميلاد ، القاموس الموسوعي للتداولية، دار السيناترا، تونس، د-ط، 2010 .

35- ابن فارس(أبي حسين أحمد بن فارس ت 395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للنشر و التوزيع، د-ب، ج2 ، 1998 .

36- فرنسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر و التوزيع، د-ب، ط1 ، 1987 .

37- فضيلة يونسي، مفهوم المقاصد وعلاقتها بالخطاب(تناول تداولي للخطاب الثوري)، منشورات مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو، العدد السادس، جانفي، 2010 .

38- قدور عمران، البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني اسرائيل، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 ، 2012 .

39- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، مصر، ط4 ، 2004 .

40- محمد الأسعد،"التنظيمات السياسية و مسألة التواصل السياسي للإنتخابات"، ضمن كتاب، محمد عابد الجابري، التواصل نظريات و تطبيقات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط1 ، 2010 .

41- محمد محمد يونس علي، المعنى و ظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2 ، 2007 .

42- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3 ، 1992 .

43- محمد نظيف، الحوار و خصائص التفاعل التواصلي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، د-ط، 2010 .

44- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د-ط ، 2002 .

45- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1 ، 2005 .

46- منى سعيد الحديدي، الإعلان أسسه وسائله فنونه، دار المصرية اللبنانية، قاهرة، مصر، ط2 ، 2008 .

47- ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ت 711 هـ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1 ، 1993 .

48- نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي و رهانات التأويل قراءة نصية و تداولية حجاجية، عالم الكتب الحديث، إربد ، الأردن، ط1 ، 2012 .

49- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2 ، 2010.

50- نواري سعودي أبو زيد، في التداولية الخطاب الأدبي المبادئ و الإجراء، بيت الحكمة للنشرو التوزيع، العلمة، الجزائر، ط1 ، 2009 .

فـــــــــــــهـــــــــــرس

المـــــــــــوضـــــــــــوعـــــــات

الموضوع	الصفحة
- مقدمة	(أ- ج)
الفصل الأول: التداولية والخطاب.	(5-29)
المبحث الأول: ماهية التداولية لغة و اصطلاحا	(5-7)
1- أفعال الكلام	(7-13)
2- الاستلزام الحواري	(13-18)
3- الافتراض المسبق	(18-19)
4- مبدأ الملاءمة	(20-22)
المبحث الثاني: مفهوم الخطاب وأنواعه و مقوماته	(23-29)
1- الخطاب لغة و اصطلاحا	(23-24)
2-أنواع الخطاب	(25-29)
الفصل الثاني: مقومات بناء الخطاب السياسي في جريدة الشروق.	(31-64)
المبحث الأول: بناء الفعل التواصلي في الجريدة	(31-38)
1- منتج الخطاب	(31-34)
2-متلقي الخطاب	(34-36)
3-الخطاب	(36-37)
4-مقاصد الخطاب	(37-38)
المبحث الثاني: الوظيفة التفاعلية في الخطاب التشريعي بين السلطة والمعارضة في جريدة الشروق.	(39-64)
1- الوظيفة التفاعلية	(41)
2-الأسس التواصلي السياسي للانتخابات	(41-43)
3-تحليل خطاب السلطة وفق الأبعاد التداولية	(43-54)
4- الأبعاد التداولية للخطابات السياسية المتعلقة بالمعارضة	(55-62)
خاتمة	(65-66)
قائمة المصادر و المراجع	(68-72)

ملخص

تعنى اللسانيات التداولية أثناء دراستها بأقطاب العملية التواصلية، فتهتم بالمتكلم ومقاصده، إذ يعد محركًا أساسيًا لعملية التواصل كما تراعي حال السامع أثناء الخطاب وتعنى بالظروف والسياق الذي يجري فيه الحدث الكلامي.

وتسعى هذه الدراسة إلى ربط التداولية، بالخطاب السياسي في محاولة لمعالجة بعض ظواهر اللغة وسعيًا لفهم الخطابات السياسية وتأويلها كونها أكثر الخطابات اللغوية، المتعلقة بالجمهور بما فيها من تأثير وإقناع ومساسًا بالواقع.

Résumé :

La pragmatique prend en considération les deux pôles de l'acte de communication d'une côte, elle s'intéresse au locuteur et ses intentions car celui-ci est le facteur clé du processus de l'acte de communication. De l'auteur côté, elle tient compte de la situation (de l'état) de l'interlocuteur pendent sa réception du discours et du contexte dans lequel se réalise l'acte de parole.

Dans la présente étude, on essaie d'expliquer la relation entre la pragmatique et le discours politique dans une tentative de rependre à certains phénomènes linguistiques, et dans un effort de comprendre et d'interpréter le discours politique car étant le discours « linguistique » le plus fortement lié au public, vu son impact d'influencer, de convaincre et de toucher la réalité.